جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع : دراسات نقدية
تخصص : نقد حديث و معاصر
الرقم: ن/18

إعداد الطالبة:
بلمبروك رميساء باري سميحة

يوم:28/06/2021

البنية السردية في ديوان وطن بلا لأحمد الحاج العبيدي

لجنة المناقشة:

هنية مشقوق	أ. مح ب جامعة محمد خيضر	رئيس
سعاد طويل	أ. مح أ جامعة محمد خيضر	مشرفا
سميحة كلفالي	أ. مح ب جامعة محمد خيضر	مناقش

السنة الجامعية:2021 - 2020

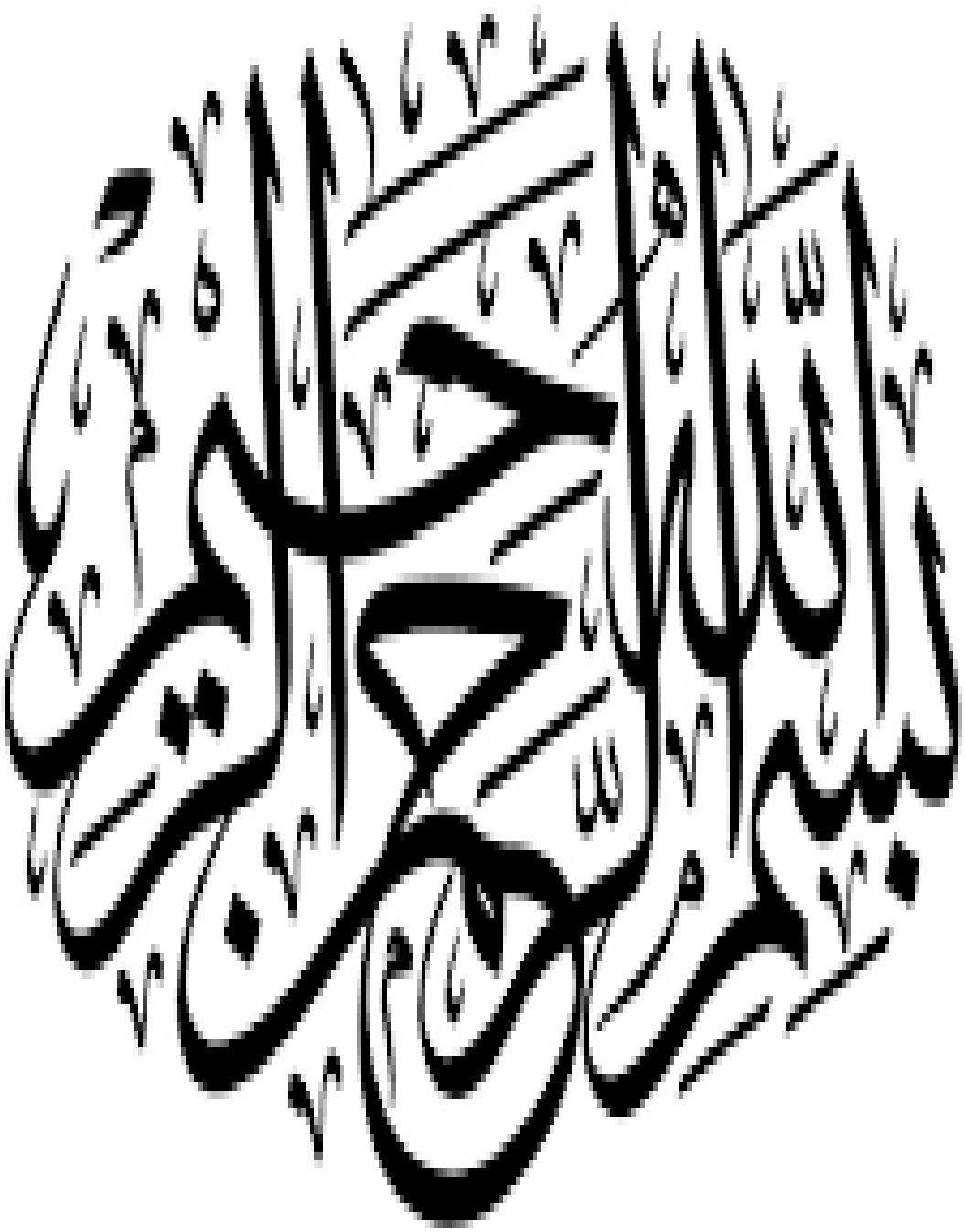

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر

الله" صدق رسول الله.

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحنا القدرة على

إنجاز هذا العمل المتواضع وبعد أتوجه بجزيل الشكر و فائق

الاحترام والتقدير وأسمى معاني العرفان.

إلى الأستاذة الفاضلة: سعاد طويل

على مساعداتها لنا في انجاز هذا العمل وعلى جميل صبرها ونصائحها، وأسأل الله
أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يجعله زخرا لأهل

العلم والمعرفة

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة وإداري قسم اللغة العربية

وآدابها وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الاهداء

إلى روحي في هذي الحياة،إلى أغلى من نور العيون كل كلمات لن تفي بحقك،لو كنت أملك دنيا وما فيها لقدمت لكي أجمل الهدايا،لكن لا أملك سوى قلب بسيط يحمل كل الامتنان والعرفان للاهديه لك في هذا اليوم العظيم الذي وصلت له بفضلك يا أمي الغالية"العمرية"

إلى سبب وجودي في هذه الحياة، إلى الذي لا يتكرر مرتين في هذا الوجود،إلى الذي أعطاني ومازال يعطي بلا ثمن،إلى الذي وقف بجانبي ،إلى سندي الذي علمني المثابرة للوصول إلى ما أنا عليه الآن ،إلى أبي حبيبي أدامه الله لنا فوق رؤوسنا ياربب "دحمان"

إلى نصفي وجزئي في هذه الحياة،إخوتي:حدة،عيشة،نسيمة،سندس،كتوتة أميرة إلى أغلى من روحي سندي بعد أبي عبد الغني، معاذ، شمس الدين ولن أنسى أختي التي لم تلدها أمي رفيقة دربي التي قضيت معها أحلى أيامي بها عرفت معنى صداقة "زلينة"

إلى من سعدت برفقتهما في درب الحياة شركائي وصديقاتي الحبيبات "فيروز"،"رميساء"، "حنان"، "لينا"

إلى من لهم الفضل وعلى أن تبقى صورهم دائما معي، أهدي بحثي إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

سميحة

الاهداء

أهدي هذا العمل –الذي نسأل الله أن يكون مباركا وأن يعود علينا وعلى كل من استفاد منه بالنفع في الدنيا والآخرة وأن يكون له إسهام في نجاح قارئه–:

إلي قرة عيني التي رعتني بجناحيها و عطفها وحنانها إلى من كانت دعوتها سر نجاحي و سعادتي التي سهرت على راحتي صغيرة ثم حرصت على مستقبلي كبيرة إلى من عجز الشعراء عن مدحها و جفت الأقلام عن شكرها أطال الله في عمرها أمي العزيزة الغالية

إلى مصباح الدجى منور الدرب صاحب الفضل العميم من كان رمز قوة و الوفاء أطال الله في عمره أبي الغالي .

إلى روح جدتي الطاهرة وإلى عمتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى إخوتي أسمهان محمد معتز بالله حفظها الله.

إلى أمي الثانية خالتي نورة وزوجها عبد الواحد منحهما الله الصحة والعافية.

إلى أولادها عبد الرحمان ومعاذ وعبد الجليل وعقبة وخديجة.

إلى من شاركتني في هذا العمل حبيبتي سميحة.

إلى إخوتي التي لم تلدهم أمي أسماء وفاء جميلة نور الهدى وفاطمة.

إلى جميع أفراد أسرتي وعائلتي من كان منهم حيا وميتا.

إلى كل قلب نقي رفع يديه ودعا لنا بصدق.

روميساء

مقدمة

مـقـدمـة:

يعد السرد من أقدم أشكال التعبير الإنساني على وجه الإطلاق، وذلك لأنه ارتبط بعملية التفاعل الإنساني منذ بدء اللغة كمفهوم إشاري في مهد الحضارة الإنسانية.

ونجده في اللغة المكتوبة والشفوية، كما نجده في لغة الإشارات والإيحاء في الرسم والتاريخ، وفي كل ما نقرأه أو نسمعه، سواء أكان كلاما عاديا أم فنيا، فهو بذلك عام ومتعدد ومتنوع، ومنه انحدرت الأجناس السردية المعروفة قديما وحديثا كالأساطير والخرافات والحكايات الشعبية والمقامات والقصص والروايات...الخ.

إن الدارس في العلاقة الموجودة بين السرد والشعر، يجد نفسه أمام موضوعات متعددة وعميقة، ولكن الأمر الذي يسلط عليه الضوء هو ضياع الحدود بين السرد والشعر.

ومن أسباب اختيارنا لديوان الشاعر العراقي "احمد الحاج " أنموذجا للدراسة، طغيان السرد بأشكال متعددة على قصائده رغبة منه في تسريد الشعر.

وهدفنا من الخوض في هذا الموضوع الذي جاء بعنوان "**البنية السردية في ديوان وطن بلا لأحمد الحاج العبيدي** "هو الكشف عن آليات السرد، وتجلياتها في الديوان وإبراز القيمة الجمالية التي أحدثتها هذه العناصر السردية الأدبية (الشخصيات والأحداث والمكان والزمان).

واشتمال هذا الديوان على قصائد اعتمدت السرد يتيح لنا الفرصة لطرح الإشكالية الآتية:

كيف تجلت التقنيات السردية في ديوان "وطن بلا"، وما أثرها في النصوص؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم البحث إلى خطة قوامها مقدمة وفصلين ، وخاتمة توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج.

جاء الفصل الأول موسوما بضبط المفاهيم الأساسية ومنها البنية وخصائصها والسرد وطبيعته وأساليبه، والفصل الثاني جاء بعنوان تجليات البنية السردية في الديوان، بحيث تطرقنا إلى بنية الشخصية والزمن والمكان.

ولدراسة موضوع بحثنا اتبعنا المنهج البنيوي الذي رأيناه الأنسب لهذه المقاربة، لكن دون الوقوف على البنية الداخلية المغلقة بل أيضا بما يتعلق بخارجها للوصول إلى كنه النص

ومن أهم والمراجع التي اعتمدناها نذكر:"و"مشكلة البنية" لإبراهيم زكرياء و"المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث "لأحمد رحيم كريم و"بنية النص السردي" لحميد لحمداني، محمود العشيري: الشعر سردا(دراسة في نص المفضليات

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا عدة عراقيل وصعوبات لعل أبرزها صعوبة الوقوف على دلالات الشعر، وفي بعض الأحيان استخراج بعض البنى في الشعر فهو ليس كالنثر...

وفي الختام نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في هذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته، ونشكر الأستاذة الفاضلة "سعاد طويل" التي أشرفت على هذا البحث وأمدتنا بنصائح وتوجيهات، والشكر لكل من مد لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول

ضبط المفاهيم

1-ماهية البنية.

2- خصائص البنية:

-3طبيعة السرد.

4- أساليب السرد

5 ماهية البنية السردية

1)تعريف البنية:

1-1 لغة :

البنى نقيض الهدم، بنى البناءُ البناءَ وبناءُ وبَنَى،مقصور وبنياناً وبنيةُ وبنايةُ وابتناهُ وتبناه، قال:

اصغر من قعب الوليد ترى به

بيوتاً مبناة وأودية خُضر.[1]

واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن: وإنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه.

والبناء : مدبر البنيان وصانعه، فأما قولهم في المثل أبناؤها اجناؤها، فزعم أبو عبيد أن أبناء جمع بانٍ كشاهدٍ وأشهادٍ،وكذلك اجناؤها جمع جان ،والبنية والبنية: مابنيتهُ، وهو البنى والبنى، و أنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى

وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا اشدوا.[2]

[1]- جمال الدين محمد ابن منظور:لسان العرب، مجلد 1، د ط، دار المعارف،ص365.

[2]- المصدر نفسه، ص365.

ويقال: "فلان صحيح البنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غير "[1]

ومنه كان البناء يعني إقامة الشيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

"والبناء مصدر بنى وهو البنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء"[2] ، فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت ، ومنه انتقل إلى الأشكال السردية، خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية.

1: ابن منظور :لسان العرب، مادة(ب ن ى)،ص258.

2: نورة بنت محمد بن ناصر المري:البنية السردية في الرواية السعودية،رسالة دكتوراه،اشراف محمد صالح بن جمال بدوي،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،2008 ،ص5.

1-2 - اصطلاحا:

تعدت التعريفات لمصطلح (البنية)من أهمها:

ومن أبسط تعريفات البنية هي أن يقال : بأنها نظام أو نسق من (المعقولية) فليست البنية هي صورة الشيء وهيكله أو حدته المادية أو التصميم الكلي،الذي يربط أجزاءه فحسب إنما هي أيضا (القانون) الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته.[1]

ويمكن أن يقال أيضا:"إن البنيوية هي المنهج أولا وقبل كل شيء.فهي إيديولوجيا (موقف عقائدي)وإنما يعني أن البنيوية لا تزيد عن كونها مجرد محاولة علمية منهجية لدراسة الظواهر عموما،والظواهر خصوصا،من جهة نظرا البنية سواء أكانت البنية هي النموذج او البناء الصوري أو البناء الصوري أم مجموع العلاقات الباطنة (مكونة للوحدة)"[2] .

ولنتوقف عند أهم ما جاء به جان بياجيه يقول:"إن بنية النسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بان من شان هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها،دون أن يكون من شان هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو تهيب بأنه من عناصر أخرى تكون خارجة عنه"[3].

كلمة" بنية (structure) من الفعل اللاتيني (struce) بمعنى يبنى أو يستبد وحين تكون للشيء بنية فان معنى هذا أولا وقبل كل شيء انه ليس غير منتظم أو عديم الشكل،بل هو موضوع منتظم له صورته الخاصة ووحدته

[1]:زكريا إبراهيم: مشكلة البنية (أضواء على البنيوية) مكتبة مصر،1990 ، ص29.

[2]:المرجع نفسه،ص22.

[3]:جان بياجيه :النيوية، ترجمة:عارف متيمنة وبشير اوبرى، منشورات،بيروت، لبنان، ط4،1985 ص11.

الذاتية،ومن هنا يظهر ضرب من التقارب الأول بين معنى البنية و (الصورة) ما دامت كلمة بنية في أصلها تحمل معنى الجموع أو الكل المؤلف من ظواهر يتوقف كل منها على ما عداه ويتحد من خلال علاقته بما عداه"[1].

2خصائص البنية :

2 -1-الشمولية(الكلية):

والمقصود بالكلية أو الشمولية هي "أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن (الكل) بل هي تتكون من عناصر خارجية تراكمية خاضعة للقوانين المميزة للنسق من حيث هو نسق"[2]، أي تعني التماسك الداخلي للوحدة ، حيث تصبح كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرغة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها ،الخاصة التي تشكل طبيعتها، وطبيعة مكوناتها الجوهرية ،وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر واشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على جدة ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع، لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه الوحدة واذا خرج عنها فقدت نصيبه منها الخصائص الشمولية.[3]

[1]:زكريا إبراهيم: مشكلة البنية (أضواء البنيوية)،ص29.

[2]:المرجع نفسه، ص30.

[3]:عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية(قراءة نقدية معاصرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4،1998،ص34.

2-2:التحولات:

هي أن "المجامع الكلية" تنطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة خاصة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية.[1]

وإذا اعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها،تفسر هذه الازدواجية الثابتة أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة بان تكون دائما وفي نفس الوقت بناءة ومبنية،وتفسر موضوع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم النظام كونه حالة خاصة بالبنية لبنيات الرياضية الحالية معقوليته هو بنفسه وهكذا لا يمكن نشاط إلا آن يقوم على مجموعة تحويلات[2].

2-3:التنظيم الذاتي:

إن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها'مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها،ويحقق لها ضربا من (الانغلاق الذاتي) ومعنى هذا آن للبنية قوانينها الخاصة التي لا تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عرضية،أو ناجمة عن تلاقي بعض العوامل الخارجية المستقلة عنها، بل هي أنسقة مترابطة، تنظم ذاتها، سائرة على نهج موسوعة وفقا لعمليات منتظمة، خاضعة لقواعد معينة، إلا وهي قوانين(الكل)الخاص بهذه البنية ،وعلى الرغم من أن كل بنية مغلقة على ذاتها إلا أن هذا الانغلاق لا يمنع البنية

[1]:زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، ص31.

[2]:جان بياجيه: البنيوية، ص11.

الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع،والمهم أن عملية التنظيم الذاتي أن تتجلى على شكل إيقاعات وتنظيمات للمحافظة على الذات .[1]

1مشكلة البنية(أضواء على البنيوية) ،ص31 : إبراهيم زكرياء:

3-طبيعة السرد

3-1-تعريف السرد

3-1-1-لغة :

لقد ورد السرد في القرآن الكريم في قوله عز وجل في شأن داوود عليه السلام: {ولقد آتينا داوود منا فضلاً يا جبالُ أوبي معهُ والطيرَ وأَلَنا لَهُ الْحَديد}. (سورة سبأ،الاية10)، أي إنه يقوم بالتتابع في سرد الحديث، وقد جاء في لسان العرب أن السرد في اللغة:"هو تقدمه الشيء إلى شيء ما تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، ويقال سرد إذا كان جيد السياق له"[1]، فالسرد يعني التتابع والتنسيق بين الكلام، حيث يكون في السياق المناسب.

وجاء في القاموس المحيط بأن السرد يعني:"النسج والسبك فهو الخزر في الأديم بكسر والثقب كالتشريد فيهما"[2].

أي أن السرد هو التتبع وأيضا يمكن القول انه القص ونسج وتماسك الكلمات فيما بينها وكذا المعاني.

كما ورد تعريف السرد في "مختار الصحاح" على إنه: "الثقب والمسرود والمثقوب، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد له، ولم يكن يسرد الحديث سردًا أي يتابعه ويستعجل فيه،وسرد القران تابع قراءته في حذر منه

[1]:ابن منظور، لسان العرب ،ص258.

[2]:الفيروز أيادي، القاموس المحيط، دار الكتب المحيط،دار الكتب العلمية، لبنان،ج1،د ط،1999 ،ص417.

وسرد الحديث والقراءة أي أجاد سياقها،والسرد مصدر تتابع"[1]، أي أن الحديث هو تتابع الكلام مع مراعاة السياق المناسب.

ومنه فالسرد لغة هو التتابع وعدم الاستعجال،من اجل توصيل معنى أو غاية.

3-1-2--اصطلاحاً:

إن الأصل في اشتقاق مصطلح السرد(Narrative أوNarration) أو(Narrate) بمعنى يسرد،وقد كان مرتبط بالكلام الشفاهي ومعناه الأصلي التفسير والأخبار والتعليق على الأحداث،وترتبط أصوله بالقصص والأساطير الخرافية التي تدور حول البطولة،ويعود أصل هذا المصطلح إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد،فجذوره اللاتينية تتعلق بفعل السرد وشكله الملحمي،وكانت تعني تفسير ترابط الأحداث وفق علاقات التسبيب والتسلسل المنطقي للأحداث في القصة [2].

السرد يعني الأخبار عن الأحداث التي وقعت في الماضي،أو تقع في الحاضر، أو ستقع في المستقبل.

ويرى أفلاطون أيضا أن "حديث الشاعر يكون ساردا حين يقص الحوادث من ان إلى آخر، وحين يصف ما يتخللها من وقائع"[3].

إن معنى السرد يشمل كل أشكاله، كما لاحظنا من قصة،وحكاية،ورواية، وحديث إذاعي،وغيره فهو اعم من بقية المعاني المذكورة.

---

[1]:عبد القادر الرازي، مختار الصحاح(مادة سرد)، تحقيق إبراهيم زهوة،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،2005،ص194.

[2]:احمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،2012،ص30-31.

[3]:ينظر :جمهورية أفلاطون:ترجمة ودراسة د:فؤاد زكريا،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1974،1،ص267.

معنى السرد يشمل المكتوب والمنطوق والمرئي المسموع،فلا نجد شعبا من الشعوب يخلو من مظهر من مظاهر السرد على حد تعبير،رولان بارث.[1]

[1]:احمد رحيم كريم الخفاجي:المرجع نفسه،ص36.

وفي تعريف آخر للسرد يقول رولان بارث (Rllan Barth) :"انه مثل الحياة علم متطور من التاريخ و الثقافة"[1]

وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا ،فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.[2]

وفي تعريف آخر:السرد هو الإخبار عن الحدث الموضوعي بالإشارة إليه بان تنبئ عن تقلباته الأساس، فيطرح إمامنا الفعل بوصفه شيئا ينجز على مرأى منا. وهذا التعريف يجمع بين مفهوم الفابيولا(Fabula) من حيث هي القصة المكتوبة من تتابع الإحداث ومفهوم السوزجيت (Siuzhet) أي الخطاب بوصفه طريقة لعرض تلك المادة.[3]

ويرى رولان بارث، بعد أن وسع من معناه، إنه يشتمل على ما يأتي:

-السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة ،والصورة ثابتة كانت أم متحركة، والإيماء.

-ويمكن أن يكون السرد في الأسطورة، والحكاية والخرافة، وفي الحكاية على لسان الحيوانات، وفي الخرافة والأقصوصة، والملحمة والتاريخ، والمأساة والدراما،

[1] :عبد الرحيم الكردي:البنية السردية(القصة القصيرة)،مكتبة الآداب، القاهرة،مصر ،ط3،2005،ص13.

[2]:المرجع نفسه،ص 13.

[3]:احمد رحيم:المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث،ص37.

والملهاة، واللوحة المرسومة، وفي النقش على الزجاج، وفي السينما، وفي المحادثة.

ويعرفه تدوروف Todorovعدة تعريفات هي:[1]

- إن السرد يقابل الخطاب وعليه فان ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (أي السرد) راوي يروي القصة ويوجد إمامه قارئ يتلقاها'فلا تهم الإحداث المروية بقدر ما تهم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لنا.
- إن السرد كله عبارة عن تسلسل أو تداخل مجموعة من المقاطع السردية الصغيرة ، ويقصد بالمقاطع الأحداث والأفعال.
- السرد ليس تتابعا للأفعال بشكل عفوي، وإنما هو تتابع على وفق منطق معين..

وينظر تدوروف Todorov إلى السرد من حيث هو خطاب فهو خطاب حقيقي يوجه الراوي إلى القارئ.

ويعرفه غريماس Greimasبقوله:"الخطاب السردي ذو طبيعة مجازية، تنهض الشخصيات بمهمة انجاز الأفعال فيه"[2] أي أن السرد أصبح موضوعا مداره ما تنجزه الشخصيات من أفعال، فهو يعتمد على فعل (المرسل)–أي السارد– و(المرسل إليه) –المسرود إليه –والعلامات الشكلية المائزة لكل منهما.[3]

[1]:احمد رحيم كريم:المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، ص40–41.

[2]:المرجع نفسه،ص 41.

[3]:المرجع نفسه،ص41.

3-2-أساليب السرد:

توجد في السرد العربي أساليب متنوعة هي[1]:

3-2-1. الأسلوب الدرامي:

في هذا الأسلوب يسيطر الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة،ثم يعقبه في الأهمية المنظور ثم تأتي بعده المادة.

3-2-2 الأسلوب الغنائي:

أما في هذا الأسلوب تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزائها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع ثم يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع.

3-2-3. الأسلوب السينمائي:

ويفرض المنظور سيادته ما سواه من ثنائيات، ويأتي بعده في الأهمية والإيقاع والمادة، ومع أنه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب إذا تتدخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان ويختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.

[1]:صلاح فضل:أساليب السرد في الرواية العربية،دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،2002،ص11.

4-السرد عند العرب والغرب

4-1عند الغرب:

ومن أهم الرواد الذين تناولوا مفهوم السرد نجد:

-جيرار جينيت:

يرى السرد بأنه:"عرض لحدث أو سلسلة من الأحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة'وبخاصة اللغة المكتوبة"[1]

وفي سياق آخر يقول بأنه:"فعل واقعي أو خيالي ينتج عن الخطاب وبعده واقعية روائية بالذات "[2]

ويقول أيضا :أن السرد هو:"العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (الراوي)ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب)القصصي و الحكاية(أي الملفوظ) القصصي".[3]

-هالين وايث:

نجد هو الأخر يرى السرد بأنه:"الحقيقة الجوهرية في السرد تكمن كيف نترجم المعرفة إلى الأخبار وكيف نحول المعلومات إلى حكي،كيف نحول التجربة

[1]:عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)عالم المعرفة،1998،ص216.

[2]:عبد الرحيم مراشدة:الخطاب السردي والشعر العربي،الكتب لنشر وتوزيع،ط1،2012،ص06.

[3]:مراد عبد الرحمان مبروك:آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة (رواية النوبية أنموذجا)،2000،ص39.

الإنسانية إلى بنى من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس و الأحداث".[1]

كما أدت هذه الخصيصة نفسها إلى أن يكون العالم يأخذ منه السارد مادته هو نفسه،العالم الذي يتوجه إليه بهدف الكشف عن حقيقته مما أدى إلى أن يتخذ فيه المنبع ،والمصب وتصبح الوسيلة نفسها الغابة بخلاف الأشكال التعبيرية مثل الموسيقى والرسم والشعر"[2]

-جان ريكاردو:

يعرف السرد بعد أن يجعله مرادفا بقوله:"من الواضح أن السرد هو طريقة القصص الروائي،وان القصة هي ما يروي،وهما يحددان وجهي اللغة،فالقصة هنا هي مادة السرد الأساس عنده والسرد هو الصياغة الشكلية اللغوية التي تعرض لهذه المادة من المؤلف"[3].

-رولان بارث:

لقد اعتبر رولان بارث "السرد فعلا لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية، أنواع السرد في العالم لا حصر لها وهي قبل كل شيء تنوع كبير في الأجناس، فالسرد يمكن تحتمله اللغة: المنطوقة كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة كانت أم متحركة...فالسرد حاضر في الأسطورة و الحكاية الخرافية وفي الأقصوصة، والتاريخ والدراما واللوحة المرسومة وفي النقش على الزجاج، وفي السينما والخبر الصحفي وفي كل الأمكنة وفي كل المجتمعات فهو

[1]:احمد رحيم كريم الخفاجي:المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،ص38.

[2]:المرجع نفسه،ص14.

[3]:المرجع نفسه،ص38.

يبدو مع التاريخ البشرية ذاته، ولا يوجد السرد...وانه عالمي عبر التاريخ، انه موجود في كل مكان تماما كالحياة"[1] .

وفي سياق اخر يقول في السرد بأنه:"رسالة يتم إرسالها من المرسل الى المرسل اليه حاضر في الأسطورة و الخرافة...والملحمة.وهي شعر غالبا والتاريخ والمأساة والكوميديا انه يبدأ – يعني السرد – مع التاريخ الإنسانية نفسها،فلم يوجد أبدا شعر دون سرود"[2].

وعلى حد تعبير بارث " فان السرد حاضر في مختلف الأشكال الأدبية عبر الأزمنة والأمكنة المختلفة،سواء في شكله الأسطوري، والخرافي، أو الملحمي، بالإضافة انه قديم قدم الإنسانية التي لجأت إليه لوصف الظواهر الثقافية والعادات الساندة آنذاك محاولة من خلال السرد تقريب صورة الحياة في ذلك المنبع أو ذلك العصر"[3]

والحق ان الحكي يمثل في أكثر مما ذكره "بارث" الذي كان تفكيره منصرفا الى الفنون السردية الغربية خصوصا وذلك على الرغم من اعترافه ان لكل شعب فنونه السردية.[4]

[1]:عبد القادر شرشار:تحليل الخطاب السردي وقضايا النص،دار القدس،وهران،ط1،2009،ص142.

[2]:عبد الرحم مراشدة:الخطاب السردي والشعر العربي،ص05.

[3]:فاطنة بن عاشور:السرد الروائي عند يمنى العيد من خلال كتاباتها تقنيات السرد الروائي عن ضوء المنهج البنيوي، مذكرة ماجيستير، لغة و آداب عربي، 2016|2017، ص07.

[4]:المرجع نفسه ،ص220.

4-2-السرد عند العرب :

من الذين احتضنوا السرد في البيئة العربية واختلاف مفهومه الرهين عند الأشخاص المعينين ونجد الرواد كالآتي :

1-حميد لحمداني:

نجده يقول في السرد هو الحكي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

وثانيهما:أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا وذلك آن القصة الواحدة يمكن أن تحكي من التمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[1].

ويرى أيضا "أن السرد هو كيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي"[2].

فالباحث حميد لحمداني هنا يستخدم الحي بمعنى القصة وهي عبارة عن الأحداث في القصة.

-سعيد يقطين:

اعتبر الباحث "سعيد يقطين " السرد واحدا من القضايا والظواهر التي بدأت تستأثر باهتمام الباحثين والدارسين العرب "ويرى بان العرب مارسوا السرد والحكي، شانهم في ذلك شان الأمم الأخرى في أي مكان بأشكال وصور متعددة ،ولكن

1:حميد لحمداني :بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) مركز ثقافي لنشر وتوزيع ،ط1،1991،ص45.
2:المرجع نفسه، ص45.

السرد كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم ، ولم يتم الشروع في استعماله مؤخرا "[1].

-عبد الرحيم الكردي:

نجده يقول :يعد مصطلح (السرد) من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل،بسبب الاختلافات الكثيرة التي تصور مفهومه ،والمجلات المتعددة التي تنازعه، سواء الساحة النقدية العربية أم على الساحة الغربية "[2].

[1]:عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص،ص145.

[2]:احمد رحيم كريم الخفاجي :مصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،ص80.

5 ماهية البنية السردية

5-1مفهوم السردية:

هي:"الطريقة التي تروى بها القصة والخرافة فعليا، وهي مشتقات الأدبية وفرع من الفروع وتبحث عن مدى تعبير الآثار الأدبية عن (الشكل الأجوف العام) الذي تتدرج منه النصوص السردية وهي نمط خطابي متميز".[1]

ويصوغها كل من الناقدين "فاضل ثامر"و"عبد الله إبراهيم":"بأنها مصدر صناعي يدل على حقيقة الشيء، وما يحيط به من الهيأة والأحوال كما انه ينطوي على خاصية الوصف والتسمية معا ذلك لأن السردية مصطلح يحيل على مجموعة من الصفات المتعلقة بالسرد للدلالة على الاتجاه الجديد الذي يجعل مكونات الخطابات موضوعا له".[2]

السردية جعلت من الخطاب حقلا لاستنباط النظم والقواعد في محاولة لوضع تصور شامل يضبط آلية عمل مكونات الخطاب السردي وهي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي ومروي له،وهي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي، أسلوبا وبناءا ودلالة.[3]

يعرفها "رشيد بن مالك" بقوله:"يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تختص نموذجا من الخطابات ،من خلالها نميز بين الخطابات السردية وغير السردية".[4]

فالسردية تحيل على مجموعة من الصفات المتعلقة بالسرد والأحوال الخاصة به والتجليات التي تكون مقولاته الأساسية،وكافة الممارسات النقدية الخاصة به وعلى ذلك فالسردية هي

---

1 :علوش سعيد:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1،ص110.

2:احمد رحيم الخفاجي:المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،ص63.

3:المرجع نفسه،ص67.

4:عبد القادر شرشار:تحليل الخطاب السردي وقضايا النص،ص119-120.

الأكثر دقة،كما نرى في البحث النقدي النظري الذي جعل الخطاب،وعناصره موضوعا له".[1]

هنالك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها هذا المصطلح هنا وهناك،وهناك مجالات كثيرة ذابت خلالها الحدود الاصطلاحية التي تحدد لنا أين يبتدئ السرد وأين ينتهي،لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفه مرادفا لمصطلح القص ولمصطلح الحكي ولمصطلح الخطاب ولا يكاد فريقا اخر يحدد له مجالا واضحا ،فمرة يطلقونه على المستوى اللغوي في الرواية،ومرة يقولون عن عمل المؤرخ في صياغة الأحداث سردا،ومرة ثالثة يهتدون به ليشمل السينما،والصور واللوحات وغير ذلك.[2]

السردية فرع من أصل كبير :هو الشعرية التي تعني باستنباط القوانين للأجناس واستخراج النظم التي تحكمها،والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.

1:عبد الله إبراهيم:موسوعة السرد العربي،قنديل للنشر والتوزيع،ط1،2016،ص21-22.

2 :احمد رحيم الخفاجي:المصطلح السردي في النقد،ص80.

5-2-مفهوم البنية السردية:

عرف "سعيد علوش" البنيات السردية كالآتي:

- هي شكل سردي ينتج خطابا دالا منفصلا وهو دعوة مستقلة، داخل الاقتصاد العام للسيميائيات.
- والبنيات السردية أشكالا تجريدية.
- والبنيات السردية إما بنيات كبرى إما صغرى.[1]

وعرفها عبد الرحيم الكردي بقوله:"إن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية اخرى ".[2]

"ولقد تعرض مفهوم البنية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند "فورستو" مرادفة للحبكة،وعند "رولان بارث" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان أو المنطق في النص السردي،وعند "ادوين هوبر"تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب احد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلانيين تعني التعريب وعن سائر البنيويين تتخذ إشكالا متنوعة،لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردي،ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة،بل هناك بنى سردية، تتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها"[3].

1:سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ص112.

2:عبد الرحيم الكردي: البنية السردية (القصة القصيرة)ص16.

3: المرجع نفسه، ص18.

5-3البنية السردية في الشعر العربي القديم:

لقد لاقت البنية السردية رواجاً في الساحة الأدبية كما نجدها غالبة في النص الشعري بامتياز،وتميز حضورها في الشعر العربي القديم وذلك"المتأمل في حركة الحياة العربية الجاهلية يتكشف السمات السردية في طبيعتها حيث الميل إلى القص وذكر مآثر القبائل والشخصيات التي تخلق إحداثا، والأحداث التي تشكل فتوات تاريخية كبيرة،ذات ملامح خاصة مثل حرب السبوس"[1].

ويأتي الشعر العربي القديم ليكون هو النص الأول الذي راكم فيه العرب تصوراتهم عن الحياة القبلية والفرد والطبيعة والمعارف والقيم...ولقد ظهر فيها الشعراء الفرسان والحظوة والأمراء،كما ظهر الفقراء والعبيد والمعمرون والصعاليك والنساء[2].

حيث نجد "يوسف حليف":" قد ركز في حديثه عن الشعراء الصعاليك المذكورين على الموضوعات التي تناولها في أشعارهم مثل وصف المغامرات وتربصهم بأعدائهم وترصدهم لضحاياهم"[3].

نرى بأن بنية القصيدة القديمة الغالبة على أشعار الجاهلين يقوم الشاعر بالاستهلال في قصائده بالوقوف على الأطلال والبكاء وذكر الديار والأحبة والتحسر، مسترجعاً في ذلك ذكرياته وأيام صباه وكل هذه الأغراض حفل بها الشعراء آنذاك والذي ظهر في شعرهم وأمثالهم كقصص البطولة والحروب والغزل والرثاء ها من مآثر قديمة "ومن هنا يمكن القول بأن القصيدة العربية تشكل جليا لمقولة النقاد الحداثيين المهتمين بمفهومات

1:عبد الناصر هلال:آليات السرد في الشعر العربي المعاصر،مركز الحضارة،ط206،1،ص26.
2:محمود العشيري:الشعر سرداً(دراسة في نص المفضليات)، دار فارس للنشر والتوزيع،عمان،ص17-18.
3:ضياء غني:البنية السردية في شعر الصعاليك ،دار حامد،عمان،ط1،ص33.

السرد المتضمنة لموضوعات السرد أحداث خاصة كقصيدة الرثاء وقصيدة المدح وقصيدة الغزل...الخ وهو شعر سردي بامتياز"[1].

ويعد مصطلح البنية في الأدب العربي القديم بمفهومه الذي لا يتعدى الشكل الخارجي للعمل،يقول: ابن رشيق: في باب حد الشعر وبنيته: من الأبنية: قراره الطبع وسمكه الرواية، ودعائمه المعلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، ولا غير في بيت غير مسكون،وصارت الأعاريض والقوافي كالموازيين والأمثلة للأبنية، أو كالآخر والأوتاد للأبنية[2].

ولقد واصلت السردية طريقها في الشعر العربي القديم حيث أنها شكلت "الأسلوب القصصي في الشعر لجأ إليه الشعراء الجاهليين والإسلاميين مواضع منه صارت تقليداً عرض عليه الشعراء"[3].

بحيث أصبحت القصيدة القديمة تمثل أنموذجا لمعارف أحوال الناس وتمثل مشاهد واقعية بسرد قصص الناس وحوادثهم ومواقفهم لأن قصيدة الجاهليين منجم للمعرفة وهي صورة وحالة في آن، وهذا المنجز يمثل سرد شعب من الشعوب يقود إلى تكوين مفهوم تجاه هذا الشعب ومكوناته العقائدية والمعرفية فهي–القصيدة– عندما تعرض وتحمل في داخلها لوحات العالم والوجود والذات فهي تسرد وتقص على المتلقين ما يعتمد على الذات الساردة[4].

ويمكن تسليط الضوء على بعض قصائد الشعراء من خلال الحكايات والقصص السردية المقدمة في قوالب شعرية خاصة والتركيز فيها على الملامح السردية فيها"فهناك

1:عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردي والشعر العربي،ص7.

2:جميل مقراض:البنية السردية في شعر امرؤ القيس، دار غيدا، للنشر والتوزيع،عمان،2012،ص17.

3:عبد الناصر هلال:آليات السرد في الشعر العربي المعاصر،ص29.

4:عبد الرحيم مراشدة:الخطاب السردي والشعر العربي،ص07.

أحداث خاصة في حياة الشعراء كامرئ القيس فرضت الميل الى السرد من خلال أسلوب القصصي"[1].

ونجد في ذلك معلقته التي قصى فيها حكايته مع ابنة عمه"عنيزة" فيقول:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي[2]

وهناك قصائد أخرى تسرد وقائع غزو القبائل،غاب فيه الأمن والاستقرار في بطن الأم وكان اللجوء إلى الاغتراب الحل الأنيس"ويلحظ من الشعراء من يؤكد الانتماء بصورة غريبة الأطوار فالشفري مثلا قد قطع علاقته بمجتمعه وأرضه ليستبدل بها أرضا جديدة يجد فيها الأمن والطمأنينة"[3].فيقول في ذلك:

أقيموا بني أمي صدور مَطيكم

فإني إلى قوم سواكم لا ميل

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى

وفيها لمن خاف القلى معتزل

لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ

سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

ولى دونكم اهلون سيد عملس

وأرقط زهلول وعرفاء جيال

هم الرهط لا مستودع السر شائع

[1]:عبد الناصر هلال:آليات السرد في الشعر العربي المعاصر،ص29.

[2]:يوسف حطيني:في سردية القصيدة الحكائية (محمود درويش) أنموذجا، ص06.

[3]:ضياء غني لفتة:البنية السردية في شعر الصعاليك،ص21.

لديهم ولا الجاني بما جر يخذل.[1]

ويتضح في البيت الأخير علة الخلع والنفي،فهو يعيش بين قطبين فردية تدفعه إلى رفع كل ضغط وتثبت لحقوقه الدائمة اتجاه لحقوق الجماعية،وتعلق من ناحية أخرى بجماعته بصورة عميقة وذاتية قد يصل حد التضحية بالنفس.

قد ترددت البنية السردية القائمة على الحكي والحوار في قصائد عمر ابن ربيعة بكثرة حتى شكلت أفقا سرديا يكشف مواقفا وأحداثا،مما يشير إلى التحول في بنية الخطاب المتحول من الغنائية المفرطة الى الدراسة السردية وأصبحت مستويات البنية النصية أكثر ثقافة وتناصيا وحركة عبر معطيات عدة حتى شعر القارئ بأن التجربة من حديث الذات والوصف الخارجي إلى الاتصال المباشر مع الآخر ومناوشته مما أضفى حيوية وتجردا ونشوة في التلقي،يقول عمر ابن ربيعة:

ولقد أذكر إذ قلت لها ودموعي فوق حذري تطرد

قلت:من أنت؟ فقالت أنا من شفه الوجد،وأيلاه الكمد

نحن أهل الحق من أهل منى ما لمقتول، قتلناه قود

قلت أهلا أأنتم بغيتنا فتبسمين؟فقالت:أنا هند.[2]

1:ضياء غني لفته:البنية السردية في شعر الصعاليك ،ص21.

2:عبد الناصر هلال:آليات السرد في الشعر العربي المعاصر،ص29

الفصل الثاني

تجليات البنية السردية في الديوان

بنية الشخصية

بنية الزمن

بنية المكان

1-بنية الشخصية:

1-1مفهوم الشخصية:

1-1-1- لغة:

تعد الشخصية من المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية، حيث تعد محورا أساسيا، وقد تعددت تعاريفها في الكثير من المعاجم و القواميس نذكر منها ما جاء في المعجم الوسيط:"صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل"[1] حصر معجم الوسيط مفهوم الشخصية في الخلق الذي يميز بين الأفراد ويجعل منهم منفردين مستقلين.

أما الشخصية في لسان العرب لابن منظور فهي:"الشخص شخصي الإنسان وغيره ومذكر الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد لأنه مميز وجمعها شخوص وهو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات"[2]

ومن هنا يمكن القول بأن الشخصية هي التي تميز فرد عن أخر في العمل الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا، وهي المحركة للأحداث.

1 :إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار العودة، القاهرة، ص475.

2 :ابن منظور :لسان العرب،ص57.

1-1-2اصطلاحا:

إن الشخصية لها علاقة وطيدة بباقي العناصر كالأحداث الزمان والمكان ويقول رولان بارث في هذا الصدد:"أنه لا يوجد سرد واحد في العالم دون شخصيات"[1]

فالشاعر أو الكاتب لا يمكن أن ينسج قصيدة أو رواية دون مشاركة الشخصيات ونظرا لأهمية الشخصية في العمل الأدبي فإن عبد الملك مرتاض اعتبرها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية وكل الهواجس والعواطف والميول..."[2]

إن مفهوم الشخصية يعني:"الشكل الأساسي للإنسان،فهو مفهوم يهتم بدراسة علم النفس العام الذي ينبغي أن يتوصل في المستقبل إلى وضع تصور شامل عند الإنسان ووضعيته في العالم "[3]. حيث ترتبط شخصية الإنسان بالحالة النفسية له سواء فرح أو حزن أو قلق، بحيث تساهم في تبلور الأحداث وتكشف عن الجانب المعمق الغير المكشوف.

ولقد توسع مفهوم الشخصية من اعتبارها لها مقابل في عالم الواقع الإنساني، إلى كونها بمثابة "دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه " وهو التوسع الذي يتلاءم والخيال الإبداعي للشعر،حيث يختلط الإنساني بالمؤنس والخيال الحقيقي والمعقول بغير المعقول،والأسطوري بالواقعي.[4]

ويرى فليب هامون أنه:"عوض أن تكون مقولة الشخصية مقولة سيكولوجية تميل إلى كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع،وعوض أن تكون مؤنسة (قصر الشخصيات على الكائنات الحية_الإنسان خصوصا) فانه ينظر إليها في سياقات أخرى...فهي كيان فارغ أي بياض لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها"[5]

1:رولان بارث:النقد البنيوي للحكاية،تر:أنطوان أبو زيد،بيروت،لبنان،ط1988،1،ص123.

2:عبد الملك مرتاض:القصة الجزائرية المعاصرة،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،ط1997،1،ص87.

3 :وينفريد هوبز:مدخل الى سيكولوجية الشخصية،دار المجد لاوي للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان،1995،ص15.

4 :محمد عروس،البنية السردية في النص الشعري،مجلة إشكالات،العدد العاشر،جامعة العربي التبسي،تبسة،الجزائر،ديسمبر،ص16.

5 :فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية،تر:سعيد بكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1،ص28.

لقد جعل "فليب هامون" الشخصيات تتوسع على الدلالات المعهودة،غير أنه حصر قيمتها داخل النسق الأدبي وبذلك فهي لا تؤثر خارج السياق الأدبي.

1-2-حضور الشخصية في الديوان:

يقدم الشاعر في بعض قصائده شخصيات فاعلة تحمل الفكرة والمضمون،وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى في النص الشعري وهي التي تحكم في توجيه النص،وهناك شخصيات

ثانوية وهي التي:"تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة لشخصية الرئيسية".[1]

ملامح الشخصيات وأدوارها في ديوان "وطن بلا"":

من خلال قصائد الديوان تظهر شخصيات مختلفة حيث ان بعضها يسيطر على القصيدة كلها

1-2-1-شخصيات طفولية:

من أبرز الشخصيات الطفولية التي أفرد الشاعر لهم قصائد شخصية ألان الطفل السوري بعمر ثلاث سنين من مدينة عين العرب الذي غرق هو وشقيقه غالب (خمس سنوات) وأمه ريحانة (ثماني وعشرون سنة) في بحر ايجة على ساحل بودروم في تركيا عام 2015 محاولة الوصول إلى اليونان هربا من جحيم الحرب.ويتجلى ذلك في:

ألان

ارقد بسلام

تحت نور الشمس

وعلى مهد الخليفة

1 :عبد القادر أبو شريفة،حسن لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي،دار الفكر والنشر والتوزيع،الأردن،ط2008،1،ص135.

استنشق فجر العمر[1]

تقوم القصيدة بأكملها عن صورة الطفل السوري الذي أصبح شخصية عالمية في موته عكست تأثرهم بهذه الشخصية،إن الشاعر مثلها من الموت والدمار لكن الطفل انتهى إلى موت فعلي وهو مشهد شاهدها كل العالم وهو ملقى على شواطئ تركيا ميتا في صورة بريئة ممدة على الرمل.

ألان

لماذا لا ترد

ألا انك مت؟

من قال؟

فانك إن عدت...

وإن مت...

فقد أنجزت موعدك[2]

لقد أصبحت هذه الشخصية ذات مرجع تاريخي ، فهي تؤكد على الحضور وعلى فضاعت العالم والدمار الذي لحق بالمدن العربية جعلت أبناءها يفرون منها رغبة في الحياة الكريمة، لكن لا حياة خارج الوطن.

وفجر ندائك

وأمسيات الثكالى من الأمهات

وهن يجرجرن حبال مهدك

1 :أحمد الحاج العبيدي :وطن بلا،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،سوريا،دمشق،ط1،2020،ص31.

2 :المصدر نفسه،ص32.

ويترنمن بأغنية تعشقها

ويعشقها كل أطفال العالم

كما يعشقها أخوك غالب

وترددها لك ريحانة [1]

قدم الشاعر الشخصية في صورة درامية كما قدمتها صور كاميرات العالم ثم الشاعر من خلالها وكأنها صورة مرئية أمامنا، فهو يرقد بسلام على شاطئ البحر تحت نور الشمس،

يواصل الشاعر في عرض شخصياته الطفولية، وتظهر شخصية آلاء الطفلة الموصلية التي تناثرت أشلاؤها في المدينة القديمة بواسطة صاروخ طيارة أمريكية سقط على المدرسة التي كانت تختبئ فيها أثناء تحرير المدينة عام 2016 ويتجلى ذلك في قوله:

آلاء

نامي على خمر أوردتي

نامي على أعتاب المرايا

أو في رحاب أشرعتي

آلاء

وأنت في مهدك

تنصتين لهدهدات طفولتك

وسماء لا يعكر صفور زرقتها

أزيز طيارات أو هدير مدافع [2]

1 :أحمد الحاج:وطن بلا ،ص33.

2 :المصدر نفسه،ص 35-36.

يعرض لنا الشاعر صورة الطفلة التي غدر بها الموت والدمار والرصاص، فهو في هذه القصيدة يحكي التاريخ الطفولي الذي هدته الحروب وقضت على أحلامها البريئة في الدراسة والحياة إنها آلاء الطفلة العراقية الموصلية.

آلاء

كم كنت تحلمين بمدرسة

وحافظة أقلام

وحقيبة يد

ودفاتر ألوان [1]

يواصل الشاعر في عرض هذه الشخصية الطفولية التي ما زالت أحلامها بريئة براءة عمرها الذي لم تحلم فيه إلا بمدرسة ودفاتر ألوان وأقلام وحقيبة يد.

آلاء

أكان أجلا أن تنامي

على أعتاب أمكنةٍ

ما عرفت الموت يوماً

إلا ببشاعة الجلاد

آلاء

لقد كان قدرك أن تقابلي

وزمرة من جيش هولاكو [2]

1 :احمد الحاج: الديوان ،ص26.

2 :المصدر نفسه،ص27-28.

يواصل الشاعر مع هذه الشخصية في تساؤل بالاحتقار والاستهزاء من العدو والجلاد أمريكا الذي يشبهم بالمغول وجيوش هولاكو الذين قضوا على الطفولة والحياة.

1-2-2- شخصية الأم:

تحضر في قصيدة التي جمع فيها صفات كل أم من شوق وعشق حنان وعطف يعددها الشاعر في قوله:

أمي

يا من تمسح بكفيها

آلام العاشقين

وتروي بدموعها

ابتسامة التعساء

وتنير بضيائها

كل من ضل في درب التائهين[1]

1-2-3-الشخصيات التراثية والتاريخية:

يستحضر الشاعر شخصيات من التراث والتاريخ لتوظيفه في شعره، بحيث أسهمت في تطوير بنية النص الشعري وشكل استدعاء هذه الشخصيات وهي شخصيات نسوية (شهرزاد شهريار بلقيس زنوبيا) نجد شخصية شهريار وشهرزاد الشخصية التاريخية في كتاب ألف ليلة وليلة ففي قوله:

أيا امرأة تنير ليالي شهريار

وتسافر في حكايا شهرزاد

1 :احمد الحاج:الديوان ،ص55.

ووميض عينيها يكاد يخترقني

وأنا أحلم بحدائق أفنانك[1]

يخاطب الشاعر امرأة غير معروفة لعلها حبيبته يشبهها بشهرزاد وهو يحلم بها ويريدها أن تنير لياليه، كما أنارت شهرزاد ليالي شهريار وهنا تحضر شهريار التي تميزت بالذكاء والفطنة التي أنقذتها من الموت وأنقذت الملك شهريار من ذلك اليأس وعدم الثقة بالنفس وبذلك عاش حياة سعيدة معها بعد أن أنجبت منه أولاد.

كما نجد شخصية بلقيس ويتجسد ذلك في:

وضياع عرش بلقيس

تصرخ زنوبيا

من سرق المشط والعطر

يا عرش بلقيس

جنة الأرض

ترنيمة الحياري

وسحر العاشقين [2]

وظف الشاعر شخصية بلقيس لتكون رمزا لليمن هذه المدينة التي تعد جنة فوق الأرض ضاعت ودمرتها الحروب كما ضاع عرش بلقيس، لقد كانت اليمن مهد الحضارات والتاريخ

كما يستحضر شخصية تاريخية أخرى ذي يزن هذا البطل ليكون أكثر درامية:

وهدهد بلقيس

وسيف ذي يزن

1 :احمد الحاج:الديوان ،ص50.

2 :المصدر نفسه،ص 20-61.

علمت أنك ستصمدين [1]

يستدعيه ليذكر أمجاد وبطولات وتاريخ اليمن الحافل بالانتصارات وكأنه يقارنه بالزمن الحاضر.

1-2-4-شخصية دينية:

نجد أيضا شخصية النبي يوسف في قوله:

أخوة يوسف جاءوا

وجدوا أخاهم

مقتولا

بسهم مسموم

من الخلف

لا تحزنوا[2]

وهي شخصية دينية يطلعنا على قصتها القران الكريم في سورة يوسف الذي رماه أخوته في البئر،فالشاعر يستحضر هذه الشخصية ليدل بها على الواقع الذي يعيشهُ العراق من تصارع بين الأخوة على السلطة.

1:احمد الجاج:الديوان، ص63.

2 :المصدر نفسه،ص44.

2-:بنية الزمن

2-1- مفهوم الزمن:

2-1-1 لغة:

لقد ورد مفهوم الزمن في معجم لسان العرب لابن منظور على النحو الآتي:"الزمنُ والزمانُ:اسم الوقت وكثيرة، و أزمن الشيء: طال عليه الزمان:و أزمن بالمكان: أقام به زماناً".[1]

ونجد أيضا تعريف أبو هلال العسكري لزمن وذلك في معجمه "الفروق في اللغة" يقول:"إن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات ".[2]

وقال أيضا:"بان الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة" [3].

وجاء في المنجد الوسيط:"{حدث ذلك من زمان}:منذ زمن طويل/"ظرف زمان": في قواعد اللغة:اسم يدل على زمان،نحو"آزروك غدا" ،{ على مر الزمان } : بمرور الوقت،زماني: منسوب إلى الزمان:"اتفاق زماني"أي لمدة محددة"

وجاء في معجم الوسيط:"زمن، وزمنه ،مرض مرضاً يدوم زمانا طويلاً،وضعف يكبر سنا ومطاولة علة،فهو زمن وزمين...يقال:مرض مزمن، وعلة مزمنة.

{المتزامنُ}:{في علم الطبيعة}:ما يتفق مع غيره في الزمن، والمتزامنتان:حركتان دوريتان في زمن الذبذبة والطور"[4]

ومن هنا نرى بأن الزمن مرتبط بالوقت ولكنه زمن غير محدد.

2-1-2 ـ اصطلاحا:

لقد كان للزمن "أثر كبير في الفنون الأدبية اجمعها،وذلك لأن الزمن الأدبي زمن إنساني فهو زمن التجارب والانفعالات زمن الحالة الشعورية التي تلازم المبدع فهو ليس زمنا

1- ابن منظور:لسان العرب مادة (ز.م.ن)، ، ص202.

2-أبو هلال العسكري:الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، لبنان، ط1، 1991، ص263.

3- المصدر نفسه ،ص 264 .

4-صبحي حمودة :المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2003 ،ص 466.

موضوعياً واقعياً،بل هو زمن ذاتي ونسبي من مبدع إلى آخر فهو غني بالحياة الداخلية للفرد والخبرة الذاتية له، إذ أن الإنسان الذي يعي التغيير في طبيعته وفي الطبيعة من حوله هو الذي يخلق مفهوم الزمان المجرد على العالم المحسوس" .[1]

الزمن في مفهومه الأدبي هو "آلية مهمة لها أبعاد وظيفية وجمالية فهو يشكل أداة فنية في العمق الشعري،يشكل بها الشاعر منجزه الفني ، فيجسد مشاعره وأحاسيسه ومادته الأدبية والشعرية الخام إذ تعد الأزمنة وما تحويه من أحداث مُثارة يستلهم منها الشعراء ضوءاً لبناء عملهم الشعري".[2]

وفكرة الزمن هذه لطالما شغلت فكر الإنسان لما لها من أهمية بالغة في مختلف مجلات حياته، بل يمكن القول إنها ترتبط ارتباطاً وثيقا بالإنسان نفسه،مما دفعه وحفزه للبحث عن ماهيته .

[1]– احمد رحيم كريم الخفاجي:المصطلح السردي في النقد،دار الصفاء،عمان،ط1، 2011،ص338.

[2]–أسماء مساعد إبراهيم العمري :البناء السردي في الخطاب الشعري عند (عند (تيسير سبول) مجلة كلية الآداب ،قسم اللغة العربية ،جامعة الطائف ،ابريل ،2015 .

2-2-1 الزمن والذات الشاعرة:

ليس الواقع الذي يعشيه الشاعر إلا صورة ومرآة تعكس موقف الشاعر من الزمن، وهو موقف يقوم على الرفض والنفور وهذه المسحة نجدها تعتري كثيرا من قصائده وهو دليل على سطوة الزمن.

ولاشك أن الزمن هنا يقبض على روح الشاعر ويخنقها، فهو يتأوه من هذا الزمن وواقعه الذي دمر كل شي جميل، فالزمن في الديوان هو زمن معادٍ لشاعر والإنسان العراقي والعربي ككل وهو يتجلى في الزمن الراهن الذي تعيشه الدول العربية كالعراق في ظل الغزو الأمريكي .

وما رغبة الشاعر في أكثر من قصيدة حول هجران تلك المدن العربية والفرار منها في الواقع ما هو إلا الفرار والهروب من طبيعة الزمن، وما الموت الذي يعصف بكثير من الناس إلا رمز من رموز الزمن الذي ستؤول إلي الحياة من زوال وفناء، فالشاعر في أكثر من صورة ومشهد شعري يرسم صوراً لهذا الزمن كموت الطفولة مثلاً.

ونجد تقنية الزمن تتجسد في الديوان "وطن بلاط" كحد قول الشاعر:

" أفسحوا لي اَلْمَجالَ
كِيْ أُغادرَ
فَقد حَزِمتُ أَمتعتي
وأسرجتُ خيولي
وقررتُ الرحيل".[1]

إن القارئ للديوان يلحظ أن الذات الشاعر تحضر بقوة وهي ذات جريئة شاهدة على الزمن الموحش، ذات تتلاشى بين الخيبات والانكسارات والضياع في زمن الدمار لذلك يرحل الشاعر عن وطنه الذي يؤثنيه زمن الموت يسعى بجمع خيبات الشاعر وأمانيه المحترقة".

ويقول أيضا:

"وَرحلة عن ذاكِراتي تُنَسِني
وَتَمحُو كُل أروقتي

[1]– أحمد الحاج:الديوان ، ص23.

وتلغي سجلات تاريخي
وكل الأوطان الجريحة".[1]

توحي هذه الأبيات بتأزم الذات معلنة عن خرابها وضياعها في واقع ملئ بالدمع والبكاء والدمار في زمن قصي على كل شي جميل في ذات الشاعر وكذلك في الحياة، فالزمن الواقعي يعلن عن إنكتاب زمن جديد ألغى التاريخ والذكريات الجميلة، إن ذات إشارة محمولة إلى مرادها الزمني اللعين بلا رغبة.

2-2-2 ـ الاسترجاع:

إن الدارس لأي شعر يلحظ بروز تقنية الاسترجاع، ويستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء،سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد"[2]، فهو المؤشر الذي نستطيع من خلاله الرجوع بالذاكرة واستحضار الماضي.

ويقول "حسن بحراوي":"إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة".[3] وكل هذا يجعل الاستذكار وسيلة يمر بها المعنى داخل فحوى الشعر ويتم بذلك استنباط ما يسرده الشاعر عن طريق الإرجاع التي يبين صحة وخطأ ما يسرده الشاعر من أحداث ،ولعل الاسترجاع مخالف لسير السرد حيث"يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق والاسترجاع يمكن أن يكون موضوعه مؤكدا أو ذاتيا غير مؤكد، ووظيفته التفسيرية غالبا ما تسلط الضوء على ما فات من حياة الشخصية ، أو على ما وقع لها خلال غيابها عن السرد"[4] ؛أي استرجاع أحداث والذهاب إلى الماضي عن طريق الانتقاء، حيث يخلو الشاعر بنفسه في ليل الغربة تتراء له الذكريات ويسترجع ووطنه فيتحول الزمن هنا إلى زمن معاد.
نجد الشاعر على قبر أمه مسترجعا طيف أمه ويقول في ذلك:

"أمي
يا من تشرق بين عينيها

1-احمد الحاج: الديوان ، ص24.

2-عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية،ص57.

3-حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،ص121 .

4-عالية محمود صالح:البناء السردي في روايات إلياس خوري، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005،ص28.

صباحات أمكنتي
وتَغفو بين أحضانها
صبابات أزمنتي
وتسافر عبر ظلها الدافئ
أروقة ذكرياتي
وأحلام طفولتي".[1]
يا من يرسم جبينها بين يدي قبيلة
وبين لمحات وجنتيها
أجد سحر ملا ذاتي الآمنة".[2]

ويتجلى الاسترجاع في محل آخر حيث يعود الشاعر عبر صوته للزمن الأول يقول:

"منذ ألف عام خَلَتْ
أرسلتني متيماً
وفي رحم جفنيكِ
تَأْهت خرائطُ آهاتي
في رسم حاجبيكِ....
ولألف عَام أخرى قَدِمَتِ
غادر تني لهفتي
وأوجاع غربتيٍ".[3]

تدل الأبيات على حلم مازال ولا يزال يراود الشاعر في وصال محبوبتة ولكن هيهات فحبه وعشقه يزداد من هجرانها زاد من صقيع غربته حتى ماتت مشاعره وأحاسيسه ومات قلبه وتصلب.

[1]- أحمد الحاج وطن بلا،ص 65.
[2]-المصدر نفسه ،ص65.
[3]-المصدر نفسه:ص65.

2-2-3- الاستباق (صورة للأمل):

إن الاستباق هو:"تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد في لاحق"[1] ؛أي أن الشاعر يقوم بوضع رمز وتلميحات لدلالة على المستقبل وذلك بسرد أحداث لم تقع بعد

وهو"نمط من أنماط السرد يلجأ إليه السارد لكسر الترتيب الخطي للزمن،فيقدم وقائع على أخرى أو يشير إلى حدثها سلفاُ مخالفاً بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية"[2] ،يعني أن "استباق الأحداث لم يحن وقت سردها أو عرضها؛أي إيراد ما سيقع قبل وقوعه ونجد هذه التقنية لقيت حضورا لافت في تشكيل بنية الزمن وتتم بذلك الإشارة بشكل سريع وتنبأ عن بعض المخططات لم تقع فهي "تقنية تمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً".[3]

كما نلاحظ في عمليات الاستباق حالات السؤال عن ما هو آت، حيث تعد ظاهرة في القصائد على اختلاف موضوعاتها، فالشاعر يطرح تساؤلات تفتح باب الحدث نحو الاستباق وتكون الإجابة مؤجلة شأنها شأن القصيدة ذاتها ، ونرى بذلك تيمة الاستباق تأخذ مكان كبير من مقاطع القصيدة ونجد ذلك في قول الشاعر كالتالي:

" ودوي انفجار يهز الأحلام في ذاكراتي
لتلد من رحم الحروب
وعلى أكف الرياح العاتية
أنثى تسمح الضجيج بكفيها
لأزمنة لم تنطق بعدُ
لأمكنة لم تورق بعدُ"[4]

1-نفلة حسن أحمد العزي:تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني(قراء نقدية)،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،2010،ص69.

2-عبد المنعم زكرياء القاضي:البنية السردية في الرواية،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1،2009،ص116.

3-سمير المرزوقي:شاكر جميل:مدخل إلى نظرية القصة ،الدار التونسية،ديوان مطبوعات الجامعية،الجزائر،(د.ط)(دون تاريخ)،ص80.

4-أحمد الحاج:الديوان،ص 17

إن حلم الشاعر يعد أفضل مما يعيشه وهذا الأمل يولد من رحم الحروب من كل تلك المآسي التي مست الإنسان، ولكثرتها ستكون قوة له وأمل في غدٍ أفضل وهذا الأمل يشبه بالمرأة الحنون، المرأة الخصب التي يمسح عطفها كل حزن.

ويقول أيضا:

"وقررت الرحيل
إلى حيث شاطئ البحر
كي أغادر دائما على أقرب سفينة
نسجت أشرعتها
ورفعت مرساتها
إلى المدن المسحورة
والجزر المنسية
ليس لها على خارطة الكون علامة
وليس لها ميناء
ولا رصيف أو بقية
فلا أُريد الانتماء لأية مدينة"[1]

وفي السياق ذاته يقول:

"كما لا أريد الانتماء لأي وطن
ولا قبيلة ولا هوية
بل سألقي بحطام ذكرياتي
على الأرصفة التي تأوي شتاتي
فجميل أن لا يكون للإنسان وطن"[2]

1-احمد الحاج:وطن بلا،ص 23.

2-المصدر نفسه،ص 24.

يقرر الشاعر الرحيل إلى حيث الأمن والسلم ويغادر من واقع مرير إلى أماكن يحلم بها ويصورها في مخيلته وهي أماكن ليس لها وجود، ليس لها خريطة في الكون فكل المدن العربية منكوبة لا يوجد فيها الأمن والاستقرار.

2-2-4 الزمن من حيث البطء والسرعة:

2-2-4-1- من حيث التسريع:

أ ـ الخلاصة:

نرى بأن هذه التقنية يقوم فيها الشاعر في سرده بتلخيص الأحداث،عدة أيام أو شهور في الزمن دون تفصيل في ذكر المعلومات الحادثة الكاملة،أي يقوم باختزال الأحداث وفي حين يقوم بوضع كلمات قصيرة فقط لدلالة(على ذلك الحدث،فالخلاصة هي "سرد أحداث ووقائع جرت في مدة قليلة سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة....إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها".[1]

وقد تجسدت تقنية الخلاصة في الديوان"وطن بلا"وجاء في قول الشاعر:

"سبعة عشر خريفاً
ومازلتُ أتأمل طيفكِ
أَنام عَلى حصيرٍ وورق
وأسافر عبر أثيرك المرير"[2]

وقال أيضا:

سبعة عشر خريفاً
وعيناك تقطران دماً و ألماً
وتنامين على أكف الانتظار
هل أنا من تشكل في ملكاتكِ ؟[3]

1-محمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط 1 ،2011، ص93.

2- أحمد الحاج : ديوان وطن بلا، ص 13

3- المصدر نفسه،ص13.

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر عاش كل سنواته في مواطن الغربة وسبعة عشر عاماً مرّت من عمره وهو ينتظر ويأمل في الوصال بالعودة لوطنه الحبيب وقد تواصل الزمن والسنون ومرّ عمره كله هباءً ، وتساقطت سبعة عشر عاما من عمره وهو في الانتظار كما تتساقط أوراق الخريف الذي هو رمز للوداع والنهاية والموت والحزن واليأس في بعض الأحيان لأنه فصل تتخذ فيه الطبيعة شكلا آخر لا يشبه الفصول أخرى وبعد ذلك تبدأ حياة أخرى بالازدهار و النمو، فهل يا ترى ستعود السنوات بالشاعر بعد هذا السنوات التي انجرت عليه بالحزن والظلام المرير.

ب ـ الحذف:

إن هذه التقنية تعني "أن الراوي عندما يتجاوز أحداث فترة زمنية معينة فهو إنما يرمي إلى إلغائها أو حذفها من البنية السطحية لزمن القص"[1]، أن السارد يحاول حذف الأحداث الزمنية ويفضل السكوت عنها وذلك بترك إشارة لدلالة المحذوفة وبدون ذكر تفاصيلها.

وبذلك فالحذف يكون"بتولد الفراغات الزمنية داخل النص....نتيجة السكوت عن الأحداث والوقائع التي جرت فيها، وهذا أمر بديهي لأن الكاتب لا ينتقي من الفقرات التي تقع ضمن إطاره النصي إلا ما كان متعلقا بموضوع السرد ومنسجما مع الأغراض المبتغى تحقيقها"[2]، يعني هذا أن الحذف هو دالة على حزن الشاعر الذي هو غصة في حلقه فتوقف عن الحديث ولا يريد المواصلة.

ولعل الحذف يتجلى بصورة بارزة في النقط(.....) وتكثر في أكثر من موضع ونجد ذلك في الديوان كحد قول الشاعر:

"فقد غادرت وإلى آخر الأزمان

خيول معدٍ.....

وسعدٍ.....

والوليد....."[3]

1-نفلة حسن أحمد العزي:تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (قراءة نقدية)، دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،ص81

2-المرجع نفسه،ص81.

3 -أحمد الحاج:وطن بلا،ص22

إن كل ما جرى من دمار وحرب لم يبق أمامهم طريق سوى هجران والهرب إلى لا مكان

وتتجسد صيغة الحذف في موضع آخر ويقول في ذلك الشاعر:

"ترسمين بأحداقي

كمحارة

تحتضنها ذرات رمل

عندما تثر هاجساً

ألماً...دماً...حرقة."[1]

وقال أيضا:

" بفيض دموعك

بصدقِ أحزانك

وتلون أوجاعك

بفرحك.... بسخطك..... بيبابك."[2]

2-2-4-2 ـ من حيث البطء:

تبعا للخطة المنهجية التي اتبعناها فقد تطرقنا لتقديم مظاهر تسريع الزمن من خلال تقنيتي(الخلاصة والحذف)، وننتقل بعد ذلك للحركة المعارضة للتسريع؛ والتي تتمثل في تقنيتي المشهد والوقف.

أ ـ المشهد(الحوار):

المشهد "يقوم أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية"[3]، فالمشهد ينقل لنا"تدخلات الشخصية كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية ..... بينما تذهب

1- احمد الحاج:الديوان، ص45،46.

2-المصدر نفسه،ص63.

3-حسن بحراوي:بنية الخطاب الروائي،ص166

الخلاصة إلى إدماج تلك التدخلات في سياقها الخاص وتجردها من زمنيها وتوظفها لأهداف هي غير تلك التي وضعت من أجلها أصلا".[1]

وهي " الكلام الذي يتم بين شخصين أو أكثر، وبالتحاور يمكن أن يتعانق مع كلام شخصية واحدة" [2] ؛ أي أن ما يحدث في المشهد أنه تكون هنا أطراف متحاورة أو قد تكون شخصية متحاورة مع نفسها فقط .

ونلحظ حضور هذه التقنية في موضع واضح المعالم، حيث نجد الشاعر يحاور الطفل"ألان" وهو طفل سوري بعمر ثلاث سنين من مدينة عين العرب غرق هو وشقيقه غالب{خمس سنوات} وأمه ريحانة {ثماني وعشرون سنة}في بحر ايجة على ساحل بدروم في تركيا عام 2015وهم يحاولون الوصول إلى اليونان هربا من جحيم الحرب فيقول في ذلك الشاعر:

"ألان
ارقد بسلام
تحت نور الشمس
وعلى مهد الخليقة
استنشق فجر العمر
قبل البحر
واحتضن أمك الأرض
وتأمل صورتك في وجه الماء
وحاكِ بعينيك زرقة السماء
واحلم بغدكِ ألآت
وبزجاجة الحليب
وبنهدي أمك."[3]

1-حسن بحراوي :بنية الخطاب الروائي،ص165

2-عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة الغربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص154.

3--المصدر نفسه،وطن بلا،15،16.

نلحظ هنا أن الشاعر يحاور الطفل ألان ويدعوه لكي يتذكر طفولته الأولى منذ لحظة ولادته ...

ويقول في السياق نفسه:

"ألان....

لماذا لا ترد

ألانك مت ؟

من قال؟

فإنك عدت

وإن مت...

فقد أنجزت موعدك".[1]

وقال أيضا:

"هل استسلمت؟

لقد قدمت جسدك قربانا للبحر

لماذا تركته بقلبك على أركانه الأربع

لما أغلفت موعد بكائك

وفجر ندائك

وأمسيات الثكالى من الأمهات

وهن يجرجرن حبال مهدك

ويترنمن بأغنية تعشقها

ويعشقها كل أطفال العالم

كما يعشقها أخوك غالب

وترددها لك ريحانة".[2]

1-–أحمد الحاج:وطن بلا،ص32

2–المصدر نفسه،ص33

فالشاعر هنا في هذه الأبيات يخاطب الطفل ألان؛ ويصف حالة الناس المأساوية بعد وفاته(الثكالى ،ألأطفال) وأنه قدم استسلامه ونهايته في قوارب الموت و أخوه غالب وأمه ريحانه.

ب ـ الوقفة:

تعد الوقفة من أهم العناصر التي تشترك في إبطاء زمن السرد مع المشهد ولها دور أساسي في بناء النص الشعري وهي "ما يحدث من توقفات وتعليق السرد،بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات ، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة عن الزمن".[1]

ونجد "أن تقنية الوقفة الوصفية تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث...أي تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قصيرة قد تطول أو تقصر، ولكنهما يفترقان بعد ذلك في استقلال وظائفها وفي أهدافهما الخاصة".[2]

والوقفة هي"التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف، أي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية".[3] وذلك يكون من خلال الاستمرارية في السرد والاشتغال على حساب الزمن.

ومثال الوقفة يتجسد لنا في الديوان "وطن بلا" ويقول في ذلك الشاعر:

"أيتها الثائرات
يا فارسات تدمر
يا عرائس سومر
ارفعن أكفكنّ

1--محمد بوعزة:تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)،دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1 ،2010، ص93.

2--حسن بحراوي:بينة الشكل الروائي،ص175.

3- باديس فوغالي : بنية الخطاب السردي في قصة (سطور أفلتت من الزمن الأسود) ،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، دار العبث للطباعة والنشر، قسنطينة،العدد12،سبتمبر2002،ص213.

كي تمر الخيل"[1]

يلجئ الشاعر إلى الوقفات الوصفية لتوقيف الزمن، كون الزمن هنا يمثل له زمن موحش لذلك حاول التوقف عن تكملة ما كان يريد البوح به.

ويقول كذلك:

"قررت الرحيل
إلى شاطئ البحر
كي أغادر على أقرب سفينة
نسجت أشرعتها
ورفعت مرساته
إلى المدن المسحورة
والجزر المنسية".[2]

إن الزمن الحاضر يؤرق الشاعر فيريد نسيانه والهروب بخياله عبر الأحلام والفرار من المدن غير التي يسكنها، إلى مدن ساحرة آمنة بناها من خياله.

وتتجلى تقنية الوقفة في مكان آخر ونجد ذلك في قول الشاعر:

"آلاء
كم كنت تحلمين بمدرسة
وحافظة أقلام
وحقيبة يد
ودفاتر ألوان
ترسمين فيها ربيع غدكِ
وعشق طفولتك".[3]

ونرى هنا في هذه الأبيات أن الزمن هو زمن موت الطفلة العراقية فالشاعر قدم صورة موت الطفلة البريئة في المدرسة، فكيف لشخص لَعِين أن يقتل

1-أحمد الحاج:وطن بلا،ص20.
2-المصدر نفسه،ص23.
3-المصدر نفسه،36،37.

البراءة وهي تحلم بالمدرسة، وفي أكثر من موضع يتساءل لذلك يؤرقه لحظة الحدث الدرامي الفجائعي ويحاول أن يوقف الزمن الحاضر المتعلق بالحدث{موت طفلة آلاء} وذلك عبر سرد وذكر أحلامها بالمدرسة وحافظة أقلام وحقيبة يد..

1- بنية المكان

3-1ـ مفهوم المكان:

3-1-2 ـ لغة:

يعد المكان من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية فأهميته في العمل السردي لا تقل عن أهمية الشخصيات والزمن.

وقد جاء تعريف المكان في لسان العرب:"بأنه أصل تقدير الفعل مفعل ،لأنه موضع لكينونة الشئ فيه،غير أنه لما أكثر أجروهُ في التصريف فيجرى فعال ،فقالوا:مكن له وقد تمكن،وليس هذا بأعجب من تمسكن المسكن ،والمكان هو الموضع والمكان هو الموضع ،والجمع أمكنة كقذال و أقذلة ،وأماكن جمع الجمع،قال ثعلب:يبطل أن يكون مكاناً فعالا لأن العرب يقول:كن مكانك،وقم مكانك،واقعد مقعدك،قال:وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الميم الأصلية".[1]

وفي تعريف آخر للمكان هو:البقعة المسطحة من الأرض ويضيف أحمد رضا:أن المكان الموضع الحاوي لشئ ،جمع أمكنة ،ومكن وجمع الجمع أماكن".[2]

3-1-2 ـ اصطلاحا:

تعرف الناقدة "سيزا قاسم"المكان هو "الإطار الذي تقع فيه الأحداث"[3]،يعني أنه هو الفضاء الذي يستقر فيه الإنسان ليمارس سيرورة حياته بكل إجراءاتها الحدثية،وبعبارة أخرى فالمكان هو أساس الذي يبني وجود الإنسان وتتجسد كينونته على خارطة هذا المكان ،حيث"يعد المكان الجغرافي عند الشاعر،أحد أهم الخصائص البنيوية في قصيدته ومكوناً من مكونات هوية النص الشعري العراقي،ولذلك عمد الشاعر إلى صياغة الأماكن والمعالم المحملة بصورة مثالية إنسانية،متجاوزا بذلك الأماكن الجغرافية المجردة

1- ابن منظور:لسان العرب ، مادة (م،ك،ن) مجلد13، ص113.

2-أوريدة عبودة:المكان في القصة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،(د،ط)،2009،ص29.

3- عبد الله حبيب التميمي:علي سريع يحي:الزمان والمكان في شعر ياسين طه حافظ،مجلة كلية التربية،العدد السادس والثلاثون،جامعة واسط القادسية،الجزء الأول،2019،ص56.

إلى كونها تشكيلا روحياً ووجدانياً يزخر بالحياة والنشاط حيث تمثل تقنية المكان عند الشاعر في استعمال أنماط متتعدة من المكان تتراوح بين الاتساع والضيق".[1]

ويمثل المكان "مكونا محورياً في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين".[2]

ويعرفه الناقد "ياسين نصير":"أن المكان شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان،فهو ليس بناءا خارجيا مرئياً،ولا حيزاً محدد المساحة،ولا تركيباً من غرف و أسجية ونوافذ،بل هو كيان من الفعل المغير، والمحتوى العاكس لسلوكيات وتصرفات أصحابه وفهم يتعايشون معه ويحاولون طبعه بحسب تاريخ ما".[3]

ومن خلال هذه التعاريف المذكورة يمكننا القول بأن المكان هو عنصر من عناصر البناء السردي،ومن المصطلحات الأكثر تداولا لدى النقاد بحيث يغير موضوعه ودلالته من عمل أدبي إلى آخر تبعاً لنص المذكور فيه.

3-2 ـ صور المكان:

3-2-1ـ الأمكنة المفتوحة:

هذا النوع من الأمكنة "عادة يحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية و الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان ،وإن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هي حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، النهر...وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع بين هذه الأمكنة كعناصر فنية،وبين الإنسان المجود فيها".[4]

1- عبد الله حبيب التميمي:المرجع نفسه،ص56.

2- محمد بوعزة:تحليل النص السردي،ص99.

3- وهيبة عجيري: فنيات السرد في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج،مذكرة ماجستير،كلية آداب واللغات،قسم الأدب العربي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،إشراف مفقودة صالح،2008.

4- مهدى عبير:جماليات المكان ثلاثية خنا مينة،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،ط 1 ،2011،ص95.

ويتضح أن المكان دعامة من دعامات البناء العمل الشعري، وإن دراسة المكان تعد جزءاً من الدراسات البنية السردية وسنركز في دراستنا للمكان في ديوان "وطن بلا" ونتطرق على أهم الجوانب المتعلقة بالمكان وعلى هذا المنوال نجد الشاعر مجموعة من الأمكنة المفتوحة حيث ذكر "المدينة "في كثير من مقاطع قصائد الديوان، هي من "الأماكن التي تملك الإنسان ولذلك يعاني فيها الناس التوتر والقلق،فالمدينة هي مأوى أوجدها للعيش كما هي مكان للعمل والدراسة".[1]

وجاء ذكر "المدينة" في قول الشاعر:

"وقررت الرحيل
إلى حيث شاطئ البحر
كي أغادر دائما على أقرب سفينة
نسجت أشرعتها
ورفعت مرساتها
إلى المدن المسحورة
والجزر المنسيّة
ليس لها خارطة الكون علامة
وليس لها ميناء
ولا رصيف أو بقية
فلا أريد الانتماء لأي مدينة."[2]

يحاول الشاعر الفرار من المدن التي سكنها وسكنته بعد النسيان وخلفت في قلبه الانكسارات التي شنت عليه أيضا الحروب ويجد بذلك مفراً من واقع المدينة إلى مكان خيالي حالم به ليس له حضور في واقع الدمار والخراب لذلك لا يريد الانتماء لأي مدينة

[1]–سعيداني أميرة:البنية في رواية كوكب العذاب لشهرزاد زاغر أنموذجا،مذكرة ماجستير،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2019،ص89.

[2]–أحمد الحاج:وطن بلا،ص23.

لأن المدن العربية حصارها من كل اتجاهاتها دمار شامل لا يمكن خروج منها فما عليه بالهرب لأي مكان.

ونلمس في مقاطع أخرى عن ما يحدث في المدن حيث نجد الشاعر حزين ويتألم بما أصاب المدن من طرف العدوان الموحش الذي زرع في نفوسهم الخوف والرعب وتجلى ذلك في قوله:

"مساء دامٍ
معطر بضجيج الرصاص
وصراخُ البنادق
ورعب الفراق
في مدن الموت المعتق".[1]

وقال كذلك:

"في مدينة الرعب والموت."[2]

يحضر المكان في هذا المقطع مسربلا فجائية في الزمن الراهن الذي يشي بالدم والرصاص والبنادق والقتل والفراق، فالمدن التي يقطنها الشاعر تحمل واقعاً يعج بالموت والخراب فهي ليست مدن ببنيانها وشوارعها...كالمدن الأخرى بل هي مدن فارغة تحمل الخراب والموت هي المعتمة بالظلام لا نور فيها.

وقال أيضا:

"إلاّ ببشاعة الجلاد
ورصاصات الغدر
وبنادق أوغاد
وأنت تغفين بين كتفي تنين
راح يقلب قدرك كيف يشاء
ويسرق الأحلام من بين عينيك

1- احمد الحاج:الديوان،ص27

2-المصدر نفسه،ص28.

ومن أمام عيون كل أطفال المدينة".[1]

في هذه الأبيات يقدم الشاعر لنا صورة حزينة لمدينته، وعرض فيها صورة للفاجعة إثر الحروب والهزائم التي تعرضت لها مدينته وما شهده هو وكل مجتمعه من انكسارات وخوف دامٍ ، سرق كل الأحلام وقتل البراءة ، ويقول في مقطع آخر:

"صنعاء

يا مدينة الأحلام والعشق

تغفو على أنغامك الهادئة

وكلماتك المنسابة

وصوتك الرخيم".[2]

وفي السياق ذاته الذي تنعم فيه المدن بالطمأنينة والسلم والحرية يواصل الشاعر ندائه لتلك المدن (يا مدينة الأحلام والعشق) وهو نداء ينم عن رغبة الشاعر في زمن الحرية والسلم والرخاء ولكنه في الحقيقة محكوم بالخيبة واليأس لا غير.

ويذكر الشاعر مكان له أهمية كبيرة وهو "الأرض"، التي تعد " من الأماكن المفتوحة، فهي مكان واسع يضم معان كثيرة للذين يعيشون فيها"[3]،فالأرض هي الملجأ الوحيد الذي يعود إليه كل شخص وقدم الشاعر صورة للأرض بشكل بارز فيقول:

"نزرع الأرض ورداً وأشجاراً

وتضع تحت ظلالها مساطبها

نجلس عليها

في انتظار القادمين ".[4]

يحلم الشاعر بغدٍ أفضل على هذه الأرض الطيبة التي تنتظر رجوع الذين غادروها مضطرين في المنفى هروباً من القتل ورغبة في الحياة والسلم جراء الحرب من الطرف العدو فتركوا أوطانهم تفوح برائحة الدم في مشاهد جنائزية.

1-احمد الحاج:الديوان ، ص38.

2-المصدر نفسه، ص62.

3-سهيلة بن كراع:أم هاني مرغاد:البنية السردية في مقامات السر قسطي، إش، هنية مشقوق، مذكرة ماجستير، أدب عربي قديم، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2020/209، ص30.

4-أحمد الحاج: وطن بلا،ص16.

ويصف في مقطع شعري آخر:

"دماؤنا تسيل هاهنا

لتشهد السماء

وتراب الأرض

قد يحفظ أجسادنا".[1]

وفي نفس السياق يقول:

"واحتضن أمك الأرض".[2]

إن الأرض هي الأم لأبنائها يضحون من أجلها وتسيل دماؤهم على ترابها الطيب، لتكون في الأخير هي الحضن الدافئ والحنون لأجسادهم الظاهرة، وتبقى هي الملاذ لوجود كينونتهم في هذا الحياة.

ونجد مكانا مفتوحا آخر وهو "البحر" تتجسد فيه هذه الكلمة بمدلولات متنوعة {كالنهر، الماء} وذكر الشاعر البحر هنا لأنه يعود إليه ليتذكر أيامه والهروب بخياله من الواقع المعاش فيه آنذاك كحد كقوله:

"في سفر أحلامي

أو بين عبق الذكريات

عندما تغادر نوارس البحر".[3]

وقوله أيضا:

"وغيمة تحمل في أكفها ماء كأنه الفرات

وعلى أجنحتها يبتل نهر كأنه اليرموك"[4]

وقال أيضا:

"أفسحوا لي المجال

كي أغادر

1-أحمد الحاج:وطن بلا ص28

2-المصدر نفسه،31.

3-المصدر نفسه،18

4-المصدرنفسه،ص19.

فقد حزمت أمتعتي
وأسرجت خيولي
وقررت الرحيل
إلى حيث شاطئ البحر".[1]

1-احمد الحاج:الديوان ،ص23.

وأيضا:

"جواز عبور يشق به البحر".[1]

قررت ذات الشاعر مغادرة كل الأمكنة، فهي تمارس ضغطا عليها، وتفصح عن أزمنة متعددة لوجه واحد تتغير عناوينه بين زمن الفتن والدمار والموت والحرب والمآسي وتبين عن توتر داخلي وسطوة المكان لتبلغ عن غربة فضيعة في كل الأمكنة،وقد اختار الشاعر البحر والرحيل إليه دون الأماكن الأخرى

فيقول في السياق ذاته:

"تحمل في أجنحتها خوفاً ورعباً

وموتاً خرافياً

فهي ظمآنة من وراء البحار".[2]

وقال:

أيها العاشق المتبتل

جئتك من وراء البحار".[3]

إن البحر هنا مكان مفتوح يوحي بالانشراح ومكان يهرب إليه الناس لتقديم شكواهم ، فهو بمثابة الصديق الوفي فعند الحديث عن البحر يعني تعبير ما يجول في خاطرهم وعواطفهم المدمرة والهروب إليه للإحساس بالاطمئنان ويلجأ إلى هذا المكان ليخرج ببوح تام عما يملأ صدره.

وفي موضع آخر من ذكر الأمكنة المفتوحة نجد الشاعر لم ينتقل في سرده للأحداث لذكر مكان محدد بل ذكر مدن العالم العربي ككل {بغداد، غزة....}ويقول في ذلك:

"وحمائم دمشق

والقدس

وتعز

وبغداد

---

[1]-احمد الحاج:الديوان ،ص24.

[2]-المصدرنفسه،ص46.

[4]-المصدر نفسه،ص48.

وحمص وحلب".[1]

في هذه الأبيات يُبحر الشاعر بخاليه إلى أوسع الحدود للهروب من الواقع الأليم ،حيث ذكر "حمائم دمشق"لأنها ليست مجرد طيور فقط،بل ليعبر عن مكانتها المقدسة هي كغيرها من البلدان المذكورة{بغداد ودمشق وغزة} التي تعاني من ويلات الحرب والدمار وقد مثّلها بحمام للهروب بخياله و يحس بالراحة واطمئنان الذي يفتقده،وأن هذا النوع من الحمام يعيش في أرواح دمشق جيلا بعد جيل كرمز للوفاء ليأتي هنا ويقارن نفسه بالحمام لأنه مهما سافر إلى ابعد الأماكن فإنه يعود إلى موطنه الحبيب كذلك الحمام لا يستطيع العيش خارج دمشق وإذا خرج فإنه يموت.

وفي نفس السياق يعبر عن أماكن أخرى وذلك في حد قوله:

"ويافا عروس تغتسل بشعرها

وتضفر بجدائلها

أطواقاً من أرز وزيتون

عاشق من نينوى أحضر الحناء

وبابل عروس تتزين بكل تربتها" [2]

وقال أيضا:

"لأن غزة لن تنام

بيروت أيضا لن تنام

ودمشق

وصنعاء

وطرابلس

وبغداد

وكذا القدس ويافا". [3]

---

[1]-احمد الحاج :الديوان، ص18.

2-المصدر نفسه:ص25

3-المصدر نفسه:ص41.

ويبين في هذه المقاطع الشعرية أن الذات الشاعرة ضائعة بين خيبات الأوطان العربية كلها أصبحت ملاذاً للموت الذي نثر خرابه وتفشى في كل بواطنها وأطلق عنانه الموحش على أغلب المدن العربية (غزة ،بيروت ، يافا ....)

وقال أيضا:

"فسماء حيفا ملبدة بالغيوم

وليل بغداد

مسافرين في سرى الجحيم".[1]

تبين الأسطر الشعرية الآتية باليأس والأسى "فسماء حيفا ملبدة بالغيوم"بسبب ما جرى فيه من حطام.

ويقول في مقاطع أخرى:

"وملاجئ عسقلان

وسديروث

تلهث بالرواية

والفجيعة

والقطيعة

والرزيلة".[2]

ويقول في نفس السياق:

"كم هو طويل ليل عسقلان

وأمسيات شبعا

والجولان

عندما تحمل معها

الرعب".[3]

1-أحمد الحاج :الديوان ،ص42.

2-المصدر نفسه،ص42 .

3- المصدر نفسه: وطن بلا،ص43.

تتمزق ذات الشاعر بالفجائع وكل الدول أصبحت بؤرة للفجيعة والتقطيع والدمار، وبحزن عميق تتأسى على أسطر المقطع ولقد غدت جميعا مركز للموت، لتعبر عن وجع الشاعر ومن خلال وجه الأمة العربية والإسلامية التي تفصح عن أزمتها الراهنة.

وقال أيضا:

"صنعاء

يا عرش بلقيس

جنة الأرض

ترنيمة الحيارى

وسحر العاشقين".[1]

يحلم الشاعر برجوع الأمن لهذه المدن العربية التي سكنها الخراب وعَمرَ فيها الدمار ،يحلم بالسلم والأمن وأن تستعيد هذه العواصم المدمرة صورتها التي كانت عليها من قبل وكأنها جنة الله في الأرض.

3-2-2- الأمكنة المغلقة:

وتعتبر الأماكن المغلقة هي "الفضاء المؤطر والمحدد بمسافة جغرافية معينة....وعادة ما تحوي هذه الفضاءات فرداً أو عدة أفراد تربط بينهم قواسم مشتركة،تبرز وجودهم في ذلك المكان المغلق عادة بإقامة الإنسان فيه فترات طويلة".[2]

فالمكان المغلق هو"المكان العيش والسكن الذي الإنسان ويبقى فيه فترات من الزمن سواء بإراداته أو بإرادة الآخرين،لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية".[3]

وقد ورد ذكر الأماكن المغلقة في الديوان "وطن بلا "في (المقابر، المنزل) وجاء في قول الشاعر:

"والمقابر من دمائنا

1-احمد الحاج:الديوان ،ص43.

2-ابتسام محمد الشمري:البنية السردية في ثلاثية أطياف الأزقة المهجورة العدامة الشمسي،الكراديب للروائي تركي محمد،إ.ش عبد الرحمان بوعلي،مذكرة ماجستير ،أدب ونقد،كلية الأداب والعلوم جامعة قطر،2014،ص89.

3-ربيعة بدري:البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغر ،مذكرة ماجستير،كلية آداب واللغات،جامعة محمد خيضر،ص163.

فلم يعد لنا مكان
سوى أن نقرا اللافتة المعلقة في بداية الحي:
كل يدفن تحت منزله
لأن الحفارين قد ماتوا أولاً
وحزنت المقابر عليهم".[1]

تصور هذه المقاطع مشهدا مرعبا يعبر عن واقع مريع، وربما نجده أبلغ مقطع يعبر عن أزمة موت الإنسان في العراق والوطن العربي، فالمقطع الأخير فيه نوع من الاضطراب والخوف الذي شهده كل سكان الحي وتصوير حقيقة الموت التي تطرق باب كل منزل وأنه لا يكون الناس ضريح في المقبرة لكثرة الموت ولا يوجد من يحفر القبور لأن الحفارين قد ماتوا .

وفي الأخير نلاحظ حضور الأمكنة في الديوان مجردة من هندستها ووصفها الخارجي وكل ما يتعلق بتفاصيلها ومحدداتها الدقيقة ذلك أن الشاعر اهتم بالحدث الذي يجري في المكان،لأن الديوان كله مبني على الأحداث المأساوية راجعها الشاعر من خلال مأساة وطنه(العراق)الجريح وكل الأوطان العربية جراء الاستعمار(فلسطين) أو جراء الربيع العربي الذي انتهى بدمار الأوطان العربية (سوريا،تونس،مصر...)

[1]- أحمد الحاج ،وطن بلا،ص29

خاتمة

سعت الدراسة إلى الكشف عن البنية السردية في ديوان"وطن بلا"لأحمد الحاج، والمحملة بمجموعة من النتائج المرفقة في النقاط الآتية:

إن دراسة البنية تمثل مجموعة من العلاقات المتشابكة بعضها مع بعض لتشكل لنا وحدة بناء متجانسة، وكذلك "السرد"الذي يمثل محور الموضوع

–وقد اختلفت التعاريف حوله ومن أبسط التعاريف أنه مجموعة من قصص وأحداث معينة،والعلاقة بين السرد والبنية أنهما مرتبطان ببعض فهي علاقة الجزء بالكل.

–ظهرت الشخصيات بأبعادها المختلفة متوافقة والمضمون النصي، خصوصا فيما تعلق بدواخلها.

–وظائف الشخصيات دارت حول الذات والموضوع وعلاقة الرغبة بينهما، حيث اعتبرا البؤرة في كل القصائد ، فالذات تبحث عن المستحيل سواء في القصيدة وبنائها أو في عالم خال من الموت والحزن.

–دراسة الزمن ولا سيما ما يتعلق والذات الشاعرة التي لعبت دورا كبيرا في المتن الشعري ،ومن أهم ثنائيات الزمن نجد ثنائية الاسترجاع وهي تكون بالرجوع بالذاكرة للوراء أي من الحاضر إلى الماضي،,وثنائية الاستباق لاسيما المتعلقة بالحلم

–دراسة الزمن من حيث صوره، أولا من ناحية البطء نجد عنصر (الخلاصة) والتي تكون بتلخيص الأحداث، وعنصر(الحذف)وهو يعني بتجاوز الأحداث في فترة زمنية معينة دون ذكر تفاصيل.

–و من ناحية السرعة نجد عنصر(المشهد) وهو يمثل عنصر الحوار أو هو نمط تعبير يساعد في عرض الأحداث،وعنصر(الوقفة) وهو يحدث بتوقف الشاعر عن سرد أحداث

كأنها غصة وبكاء على ما يحدث للشاعر من مشاهد فليجأ لتوقف دون إكمال ما يريد قوله.

–ودراسة بنية مكان وظهوره في الديوان بشكل واضح بصوره وهي الأمكنة المفتوحة و الأمكنة المغلقة، حيث يصور الشاعر فيها أحاسيسه النفسية لما يحدث لبلدان الوطن العربي.

ملحـــق

❖ **التعريف بالشاعر:أحمد الحاج جاسم محمد حسن ألعبيدي:**

هو شاعر عراقي ولد في الموصل عام1967/7/1، مترجم محلف وخبير قانوني في الترجمة، وكاتب قصة ورواية ومسرح، وناقد وباحث في حقل علم اللغة العام وحاصل على عديد من المؤهلات:

- دبلوم عالي في الترجمة–كلية آداب–جامعة الموصل2002.
- دبلوم في اللغة الفرنسية–المركز الثقافي الفرنسي–صنعاء2002.
- بكلوريوس آداب ترجمة–كلية الآداب –جامعة الموصل1999.
- الشهادة العالمية في الحاسبات والشبكات والانترنيت–الأكاديمية العالمية للشبكات والانترنيت 2007.
- سفير ثقافي معتمد من متحف الكلمة والحضارة–اسبانيا .

❖ **أعماله المنشورة:**

- الأقمار الشائكة، مجموعة قصصية ،مديرية النشاط المدرسي،تربية نينوى،العراق 2010.
- الأقمار الشائكة،مجموعة قصصية،دار تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،الطبعة الثانية،2020.
- فن المقالة.
- رواية "الأهتوم".

- ترجمة رواية"أنيس في بلاد العجائب"من العربية إلى الإنجليزية للروائي "ناهض الرمضاني"، صدرت عن دار صحارى للطباعة والترجمة والنشر، الموصل2011.
- ديوان "وطن بلا"الصادر عن دار نينوى للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق2020.

❖ النشاطات الأدبية:

- محرر الشؤون الثقافية في صحيفة الوسيط الموصلية لمدة سنتين.
- محرر في صحيفة الحدباء الثقافية.
- نائب رئيس تحرير مجلة صدى الريف.
- مدير تحرير مجلة فواصل الثقافية.
- مؤسس ورئيس نادي السرد–الاتحاد العام للأدباء والكتاب في محافظة نينوى.
- عضو مؤسس في نادي الماس الثقافي–الموصل–نينوى–العراق.
- عضو مؤسسة الوسن الثقافية.
- عضو جمعية المترجمين العراقية.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.

قائمة المصادر و المراجع

أولا:المصادر.

1)أحمد الحاج جاسم محمد حسين العبيدي: وطن بلا،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق ،سوريا،ط2020،1.

ثانيا:المعاجم.

2) إبراهيم مصطفى وغيره:معجم الوسيط،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،اسطنبول،تركيا،مجلد1،(د،ط)،(د،ت).

3) أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور:لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مجلد13، 1997.

4) صبحي حمودة: المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

5)أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، لبنان، ط1، 1991

ثالثا:المراجع.

6) أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،دار الصفاء،عمان ،ط1، 2011.

7)أوريدة عبودة: المكان في القصة الجزائرية الثورية (دراسة البنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع (د،ط)، 2009.

8) جميل حميداوي:بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، مركز الثقافي لنشر والتوزيع،ط1، 1991.

9) جميل مقراض: البنية في شعر امرؤ القيس، دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان، 2012.

10) حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي،المغرب،ط2 ، 2010.

11)عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردي في الشعر العربي، عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط1، 2009.

12)عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة آداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005.

13) زكرياء إبراهيم:مشكلة البنية(أضواء البنيوية)،مكتبة مصر ،مصر ،(د،ط)،(د،ت).

14) سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب البناني، بيروت،ط1، 1985.

15) سمير المرزوقي :شاكر جميل:مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،(د،ط)،(د،ت).

16) صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2003.

17) ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2009.

18)عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس الخوري،أزمنة لنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2005 .

19) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص،دار القدس،وهران،الجزائر،ط1، 2009.

20) عبد القادر أبوشريفة،حسن لافي قزق:مدخل إلى تحليل النص الأدبي،دار الفكر والنشر والتوزيع،الأردن،ط4، 2008

21)عبد الله إبراهيم:موسوعة السرد العربي،دار فارس لنشر والتوزيع،بيروت،الأردن،ط1، 2008.

22)عبد الله الغذامي:الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية(قراءة نقدية معاصرة)،الهيئة المصرية للكتاب،مصر ،ط4، 1998.

23)عبد المالك مرتاض:نظرية الرواية في بحث في تقنيات السرد،المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب،الكويت،ط1، 1948.

24)عبد المالك مرتاض:القصة الجزائرية المعاصرة،المركز الثقافي المعاصر،دار البيضاء،المغرب،ط1، 1997.

25)عبد المنعم زكرياء القاضي:البنية السردية في الرواية(دراسة ثلاثية خيري شلبي)،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط1، 2009.

26)محمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010.

27) محمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،دار الأمان،الرباط، المغرب، ط1، 2010.

28) محمود العشيري: الشعر سردا(دراسة في نص المفضليات)، دار فارس للنشر والتوزيع،عمان،(د،ط)،(د،ت).

29) مهدى عبيد:جماليات المكان ثلاثية حنا مينة،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،ط1، 2011.

30) مراد عبد الرحمان مبروك:آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة(رواية النوبية نموذجا)، الهيئة العامة لقصور الثقافية، كتابات نقدية، (د، ط)، 2000.

31)عبد الناصر هلال :آليات السرد في الشعر العربي المعاصر،مركز الحضارة الغربية، القاهرة،مصر،ط1، 2009.

32) نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني(قراءة نقدية)ندار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،(د،ط)،2010.

33) وينقر يد هويز: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية،دار المجد للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1995.

34) يوسف حطيني: في سردية القصيدة الحكائية(محمود درويش نموذجا)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2010.

خامسا:المراجع المترجمة

35)جان بياجيه:البنيوية، ترجمة عارف متيمنة وبشير وبري،منشورات عويدات،بيروت،ط4، 1985.

36)جمهورية أفلاطون:ترجمة ودراسة فؤاد زكرياء،دار الوفاء ،لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع،الهيئة المصرية،مصر،ط1، 1974.

37)جيرالد برنس:قاموس السرديات، ترجمة إمام السيد،ميريث للنشر،القاهرة ، مصر،ط1، 2003.

38)رولان بارث :النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد،بيروت،لبنان،ط1، 1988.

39) فليب هامون:سيمولوجية الشخصيات الروائية،ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيلوط،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1، 1988.

رابعا:الرسائل الجامعية.

40) ابتسام محمد الشمري:البنية السردية في ثلاثية أطياف الأزقة المهجورة العدامة الشمسي،الكراديب للروائي تركي محمد،رسالة ماجستير ،أدب ونقد،كلية الأداب والعلوم،جامعة قطر ،2014.

41) ربيعة بدري:البنية السردية في رواية"خطوات في الاتجاه الآخر"ل لحفناوي زاغر ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،كلية آداب واللغات،قسم السرديات العربية،جامعة محمد خيضر ، بسكرة،إشراف رحيمة شتير ،2014.

42) سهيلة بن كراع: البنية السردية في مقامات السر قسطي–نماذج مختارة–مذكرة ماجستير ،كلية آداب واللغات،قسم الأدب عربي،إشراف هنية مشقوق،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2019.

43) فاطنة عاشور :السرد الروائي عند يمنى العيد من خلال كتابتها تقنيات السرد الروائي،في ضوء المنهج البنيوي، مذكرة ماجستير ،لغة وأدب عربي

44) وهيبة عجيري:فنيات السرد في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج،مذكرة ماجستير ،كلية آداب واللغات، قسم الأدب العربي،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2008.

خامسا :المجلات.

45) أسماء مساعد إبراهيم العمري:البناء السردي في الخطاب الشعري(عند تيسير سبول)،مجلة كلية آداب،قسم اللغة العربية،جامعة الطائف،أبريل،2015.

46) باديس فوغالي:بينة الخطاب في قصة (سطور أفلتت من الزمن الأسود) ،مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية،دار العبث للطباعة والنشر ،قسنطينة،العدد12،سبتمبر ،2002.

47) عبد الله حبيب التميمي: علي سريع يحي: الزمان والمكان في شعر ياسين طه حافظ،مجلة كلية التربية،جامعة واسط القادسية،العدد السادس ،الجزء الأول،2019.

48) محمد عروس: البنية السردية في النص الشعري،مجلة إشكالات،مجلة العربي التبسي،تبسة،الجزائر ،العدد العاشر ،ديسمبر .

المحتويات	الصفحات
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	(أ-ج)
الفصل الأول:ضبط المفاهيم	9
1)تعريف البنية	9
1-1لغة	9
1-2إصطلاحا	11
2)خصائص البنية	12
2-1:الشمولية(الكلية)	12
2-2:التحولات	13
2-3:الضبط الذاتي	13
3)طبيعة السرد 3-1:تعريف السرد	16
3-1-1:لغة	16
3-1-2:إصطلاحا	17
3-2:أساليب السرد	21
4)السرد عند العر والغرب 4-1:السرد عند الغرب	22
4-2:السرد عند العرب	25
5)ماهية البنية السردية 5-1:مفهوم السردية	27
5-2:مفهوم البنية السردية	29
5-3:البنية السردية في الشعر العربي القديم	30
الفصل الثاني:تجليات البنية السردية في الديوان	35

1) بنية الشخصية 1-1:مفهوم الشخصية	35
1-1-1:لغة	35
1-1-2:اصطلاحا	36
1-2 حضور الشخصية في الديوان	37
2)بنية الزمن	45
2-1:مفهوم الزمان	45
2-1-1:لغة	45
2-1-2اصطلاحا	45
2-2-1:الزمان والذات الشاعر	47
2-2-2:الاسترجاع	48
2-2-3:الاستباق(صورة الأمل)	50
2-2-4:الزمن من حيث البطىء والسرعة	52
2-2-4-1:من حيث التسريع	52
أ)الخلاصة	52
ب)الحذف	53
2-2-4-2:من حيث البطىء	54
أ)المشهد	54
ب)الوقفة	57
1)بنية المكان	61
3-1:مفهوم المكان	61
3-1-2:لغة	61
3-1-2:صطلاحا	61
3-2:صور المكان	62
3-2-1:لأمكنة المفتوحة	62

3-2-2:الأمكنة المغلقة	71
خاتمة	
ملحق	
قائمة المصادر و المراجع	
الفهرس	
ملخص	

ملخص

خاضت دراستنا هذه موضوع البنية السردية في ديوان"وطن بلا" لأحمد الحاج"، وكان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف والتطرق على أهم المفاهيم وتقنيات السرد في الشعر.

حيث استهل بحثنا هذا بمقدمة وفصلين،الفصل الأول كان نظريا مندرج تحته عدة مفاهيم أولا مفهوم البنية لغة واصطلاحا ثم تطرقنا إلى خصائص البنية،ثم أخذنا مفهوم السرد لغة واصطلاحا،وكذلك أساليب السرد، وتطرقنا إلى السرد عند الغرب ثم العرب، وأيضا إلى مفهوم البنية السردية و دراسة السرد في الشعر، أما الفصل الثاني كان تطبيقاً درسنا مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وملامح الشخصية في الديوان، وأخذنا عنصر الزمان لغة واصطلاحا ثم مفهوم الاسترجاع والاستباق،وتطرقنا إلى دراسة الزمن من حيث البطء بصوره الاثنين الخلاصة والحذف،ثم الزمن في حيث السرعة بصوره المشهد والوقفة،ودرسنا مفهوم المكان لغة واصطلاحا،ثم تناولنا صوره الأمكنة المفتوحة و الأمكنة المغلقة، لننتهي في الأخير بخاتمة كحصيلة محملة بمجموعة من النتائج المهمة توصلنا إليها في دراسة هذا الموضوع.

The summary

In the present study, we tackled the subject of the narrative structure in the collection of "Watan bila" by Ahmed Al Hadj, and the aim behind this study was to discover and address the most important concepts of narration in poetry. Where our research starts with an introduction and two chapters, the first chapter was theoretically under which many concepts were included, first the concept of structure linguistically and idiomatically. Then we dealt with the characteristics of the structure, after that we took the concept of narrative language and terminology. As well as the methods of narration and we touched on the narration of the West and then the Arabs and also the concept of narrative structure then we touched on the study of narration in poetry. As for the second chapter, it was an applied part. We studied the concept of personality linguistically and d idiomatically and the features of the personality in the Diwan. We took the element of time both linguistically and idiomatically, and then the concept of retrieval and anticipation. We dealt with the study of time in terms of slowness in its two forms, summation and omission, then we studied the concept of place, linguistically and idiomatically. Moreover, we dealt with the image of open and closed places. To sum up, we end our study with a set of important results.